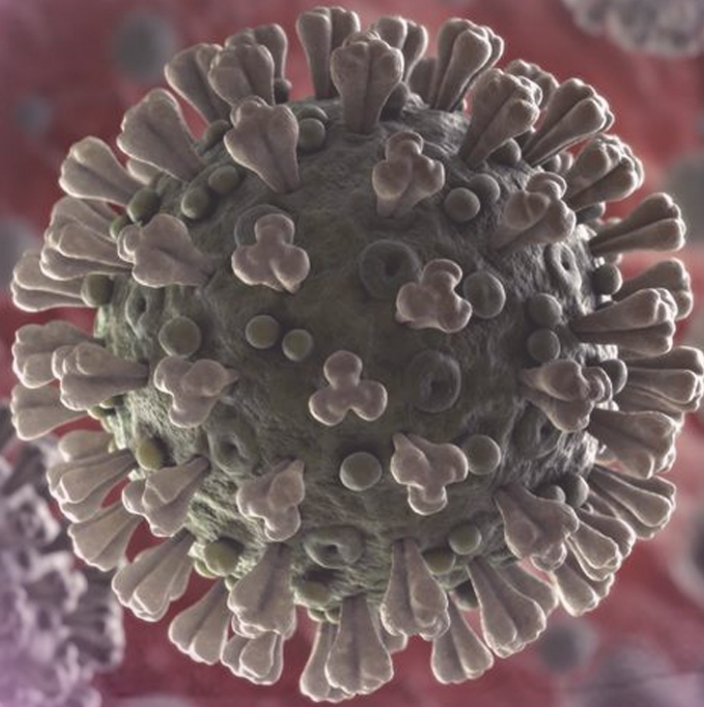


# التفاعل الأسري لدى المواطن الرقمي زمن بآئمة كوفيد ١٩



د. بليل عبدالكريم



- ماهي أسس المعاملات التفاعلية الأسرية للمواطن الرقمي؟
  - أين بلغ تأثير جائحة كورونا في المفاهيم الأخلاقية والدينية نحو الأسرة لدى المواطن الرقمي؟
- نسعى في هذه الورق لبحث أحد الآثار الاجتماعية والدينية والأخلاقية لجائحة كورونا على المواطن الرقمي، من حيث تغير مفاهيم صلة الأرحام وبر الوالدين ورعاية الأولاد ومصداقية الدين والأخلاق للمعاملات الأسرية. في ظل الإغلاق التام والجزئي بسبب جائحة كوفيد 19، وماهية المفاهيم الأخلاقية والدينية التي تركزت لدى المواطن الرقمي عبر الثقافة الرقمية العالمية.
- تبين من نتائج الدراسة؛ القوة الخطابية لتغيير وإعادة منظر الجيل الرقمي للأخلاق والدين بعد تفاعله مع الثقافة الرقمية العالمية، وتكوينه لجماعة أقران افتراضية بثقافات معولة، وابتعاد الجيل الجديد عن المرجعيات الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والدينية في فهم دوره المنوط به داخل الأسرة، نتيجة الاغتراب الرقمي المترتب عن إدمان الأنترنت.
- تتلخص أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:
- توصيف الحالة التربوية والأسرية للمواطن الرقمي في ظل الحجر الصحي.
  - عرض نمط حياة المواطن الرقمي.
  - عرض تجارب الاستفادة من العولمة الرقمية.
  - عرض طرق الوقاية من سلبيات العولمة الرقمية.
- منهجية الدراسة وصفية؛ لمجتمع دراسة رقمي مرصود من مواقع مختصة في إحصاء التوجهات والميولات لدى مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي لأغراض تجارية في الغالب.
- الكلمات المفتاحية:** الأسرة، التفاعل الأسري، المواطن الرقمي، جائحة كوفيد 19.

### Summary:

The Corona pandemic has caused a complete lockdown that has imposed a new social and behavioral pattern that the generation y digital citizen has not experienced; Z and Generation Alpha, leading to the increasing abundance of the digital world, drowning in virtual isolation,



and alienation. Arrangement of this behavior; The high rates of Internet addiction, and the further disintegration of communication between family members and between parents and their children, in light of religious and moral alienation, and the failure of the digital citizen to interact with realistic religious and moral discourse, due to his excessive drift towards digital religion and digital self-education. In addition to the negative social effects of Internet addiction on the part of the digital citizen, the religious and moral influences have led to the light of the Corona pandemic as a result of the interruption of real communication with society in whole or in part, which led to the closure of outlets. Religious and moral reference, as it has been replaced by a virtual community that has its own virtual ethics in the digital space, and a review of digital religion (digital religion). We have a set of prominent problems that constitute a new aspect of the family, which is the digital family, and a new religious and moral source, which is digital religion, let us produce a question:

What are the foundations of family transactions for a digital citizen?

Where has the Corona pandemic affected the moral and religious perceptions of the family in the digital citizen?

In this paper, we seek to study one of the social, religious and ethical implications of the Corona epidemic on the digital citizen, in terms of changing the concepts of kinship, lineage, childcare, and the source of religion and morals. For family dealings. In light of the complete and partial closure of the Covid-19 epidemic, and what are the ethical and religious concepts that the digital citizen has established through the global digital culture that has produced digital religiosity as a new phenomenon in religious sociology. The results of the study revealed the rhetorical power to change and restore the digital generation's view of ethics and religion after its interaction with global digital culture, its formation of a virtual peer group in globalized cultures, and the deviation of the new generation Z from ethics and religion.



Religious references in understanding their role within the family, because of the digital alienation resulting from Internet addiction. The importance of this study is summarized in the following:

Description of the educational and family situation of the digital citizen in quarantine. Show the digital citizen lifestyle .Presenting the experiences of benefiting from digital globalization. Showcasing ways to prevent the negative aspects of digital globalization. The study method is descriptive. For a digital study community that is monitored from websites that specialize in surveying trends and trends in social media users, mostly for commercial purposes.

**Keywords:** family, family interaction, the digital citizen, the COVID-19 pandemic.



## مقدمة:

فرضت جائحة كوفيد 19 نمطا حياتيا جديدا، وغيّرت من الواقع الاجتماعي، لتدفع نحو تقديم دراسات ميدانية واستشرافية لما بعد الجائحة.

وهو ما نلحظه في عديد الدراسات الاجتماعية والنفسية التي انطلقت مؤخرا، وسأيرتها الفعاليات العلمية من مؤتمرات وملتقيات ونداوة في العالم.

لبحث أبعاد تأثير الجائحة على الصحة والاقتصاد العالمي، وعلى السياسة والدبلوماسية والعلاقات الدولية والحروب، وموازين القوى العالمية، وتغير أنماط برامج التعليم والثقافة والأسرة والطفل، وازدهار التكنولوجيا الرقمية، التي أبرزت إبداعات خلاقة، واكبت أزمة الجائحة العالمية.

هذه المعطيات والتحويلات كلها؛ أثرت على الأسرة في جوانب عديدة صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية، حين ظهرت سلوكيات الحجر داخل المنزل لمدة طويلة، كالعنف الأسري بين الزوجين، وبين الأطفال، وبين الأولياء وأطفالهم، بسبب تأثير حالة الفراغ حال المكوث بالبيت لفترة غير معتادة، والاستمرار في رتابة طويلة، مما ولد الفرد الشعور بالوحش والافتقار للأنس الخارجي مع جنسه البشري. رغم الارتفاع الكبير في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ إلا أنه لم يتمكن من الاستغناء عن اللقاء مع جماعة الأقران أو غيرهم، ودل على ذلك المشاكل النفسية التي تعرض لها الكثير جراء طول الحجر.

وبمتابعة المستجدات المتسارعة في القطاعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية؛ تستنتج دراسات عديدة أن "عائلة ما بعد الوباء" ستكون من نتائج الأزمة. والتي زاد لديها الإغراق الرقمي بين أطفالها، حين تشعبت الرقمنة للحياة التربوية والثقافية والتعليمية والدينية، حيث ينظر المواطن الرقمي المدمن على الإنترنت للأسرة على أنها شركة صناعة أطفال، الغرض منها الحفاظ على النسل البشري، لذا يضعف عنده الوازع الأخلاقي والرادع الديني في التعامل مع أي فرد في الأسرة، ويقل لديه الترابط الرحمي والتعاطف العائلي. وكلما توجهنا للمجتمعات الغربية المادية تجلت الظاهرة أكثر، لأن لديها رواسب ثقافية ومجتمعية سابقة. غير أنها تشكل ظاهرة جديدة في المجتمعات الشرقية ذات الطابع التواصلية الأسري، الذي ينشأ عليه كل أطراف الأسرة بتلقين الواجبات والحقوق التي يتكفل بها كل طرف بحسب موقعه وعمره. لكن أدت





العولمة الرقمية الثقافية لنقل الثقافة الأسرية الغربية المادية لأجيال  $Y$ ;  $Z$ ، وهي إما آباء للجيل ALPHA، أو أشقاء وإخوة.

وحيث تسببت جائحة كورونا في إغلاق تام؛ أدى إلى فرض نمط اجتماعي وسلوكي جديد، لم يعهده المواطن الرقمي المسلم من الجيل  $Y$ ;  $Z$  والجيل Alpha، مما أدى إلى مزيد إفراط في العالم الرقمي، والإغراق في العزلة الافتراضية، والاعتراب. فترتب عن هذا السلوك؛ ارتفاع معدلات إدمان الإنترنت، وزيادة تفكك التواصل بين أفراد الأسرة، وبين الوالدين وأطفالهما، في ظل اغتراب ديني وأخلاقي، ونقص تفاعل المواطن الرقمي مع الخطاب الديني والأخلاقي الواقعي، نظرا لانسياقه المفرط نحو الدين الرقمي، والتعليم الذاتي الرقمي.

إضافة على الآثار السلبية الاجتماعية لإدمان الأنترنت من طرف المواطن الرقمي، نتجت آثار دينية وأخلاقية في ظل جائحة كورونا لداعي انقطاع التواصل الواقعي مع المجتمع كليا أو جزئيا، مما أغلق منافذ المرجعية الدينية والأخلاقية، حيث تم تعويضها بمجتمع افتراضي لديه أخلاقه الافتراضية في الفضاء الرقمي، ومراجعته الدينية الرقمية (الدين الرقمي).

تتركب لدينا جملة من الإشكاليات البارزة في تشكل مظهر جديد للأسرة وهو الأسرة الرقمية، ومصدر ديني وأخلاقي جديد، هو الدين الرقمي، لينتج سؤال:

- ماهي أسس المعاملات الأسرية للمواطن الرقمي؟

- أين بلغ تأثير جائحة كورونا في المفاهيم الأخلاقية والدينية نحو الأسرة في المواطن الرقمي؟

**نسعى** في هذه الورق لبحث أحد الآثار الاجتماعية الدينية والأخلاقية لجائحة كورونا على المواطن الرقمي، من حيث تغير مفاهيم صلة الأرحام ویر الوالدين ورعاية الأولاد ومصدرية الدين والأخلاق للمعاملات الأسرية. في ظل الإغلاق التام والجزئي بسبب جائحة كوفيد 19، وماهية المفاهيم الأخلاقية والدينية التي تركبت لدى المواطن الرقمي عبر الثقافة الرقمية العالمية.

وقد تبين من نتائج الدراسة القوة الخطابية لتغيير وإعادة تنظير الجيل الرقمي للأخلاق والدين بعد تفاعله مع الثقافة الرقمية العالمية، وتكوينه لجماعة أقران افتراضية بثقافات معولمة، وابتعاد الجيل الجديد عن المرجعيات الأخلاقية والدينية في فهم دوره المنوط به داخل الأسرة، نتيجة الاغتراب الرقمي المترتب عن إدمان الأنترنت.



تتلخص أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

- توصيف الحالة التربوية والأسرية للمواطن الرقمي في ظل الحجر الصحي.
- عرض نمط حياة المواطن الرقمي.
- عرض تجارب الاستفادة من العولمة الرقمية.
- عرض طرق الوقاية من سلبيات العولمة الرقمية.

منهجية الدراسة وصفية؛ لمجتمع دراسة رقمي مرصود من مواقع مختصة في إحصاء التوجهات والميولات لدى مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي لأغراض تجارية في الغالب، وتتبع لدراسات ميدانية في دول عديدة توافقت في نتائجها.

### التفاعل الأسري:

يمثل التفاعل الأسري العلاقة السلوكية والنفسية المباشرة بين أفراد الأسرة من تعاملات ومشاعر متبادلة والتزامات أسرية على كل عضو بهذه المؤسسة الاجتماعية.

" يُعد التفاعل الاجتماعي الأسري من أهم عوامل البيئة الأسرية، وإطار هذا التفاعل يعد من أكثر المؤثرات في تحديد اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة، وتستمر فاعليته في المراحل التالية من العمر.

ولذلك؛ يرى البعض أن التعرف على تأثير البيئة الأسرية على الأبناء لا يتأتى إلا من خلال تناول أنماط التفاعلات الأسرية وما تسهم به في نمو الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء." (محمود،

جبريل، و عبد القادر، 2018، ص. 303)

فرضت جائحة كورونا نمطا حياتيا جديدا، وغيّرت من الواقع الاجتماعي والاقتصادي وبرامج التعليم، والثقافة، والأسرة، والطفل. كل هذه المعطيات والتحويلات؛ أثرت على الأسرة في جوانب عديدة صحية، و نفسية، واجتماعية، واقتصادية. لتضع أفراد الأسرة الواحدة ضمن حيز مكاني وإطار زماني واحد، بعد أن كانت تفرقهم أعباء الكسب والتعلم ومشاغل الدنيا خارج البيت، وهي مرحلة تضعف من التواصل والتفاعل،



لكن الحجر الصحي جمعهم لمدة زمنية طويلة، مما أجبرهم على دخول امتحان كشف مستوى التفاعل بين أفراد الأسرة على مستوايها الأفقية (الزوجين) والعمودية (الأصول أو الفروع).

### 1.1. خصائص التفاعل الأسري:

- الدوام، والاستمرار.

- الحرية.

- الود.

- الصراحة.

### 1.2. تفاعل الأسرة:

"أهم المصادر التي تؤثر في نمو وصقل شخصية الطفل؛ الطريقة التي يتبعها الوالدان في تنشئته، ونوع التفاعل الذي يلقاه منهم، مما ينعكس على طبيعة حياته ككل، ويؤثر على تكوين اتجاهاته عن نفسه والآخرين، إضافة إلى تزويده بالمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع المجتمع المحيط به، والتي تعد من العناصر المهمة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد في مختلف السياقات الاجتماعية. وفي حال اتصافها بالكفاءة؛ فهي من ركائز التوافق النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي، حيث تمكن الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين، وتحافظ عليها، إضافة إلى معاناة ذوي المهارات الاجتماعية المنخفضة من صعوبة فهم وتفسير سلوك ومقاصد الآخرين على نحو يستدعي ردود أفعال دفاعية، قد تؤثر سلباً على نوعية التفاعل وطبيعته، والتي من الممكن تجنبها في حالة الفهم الدقيق لسلوكهم وتفسيره بشكل صحيح." (خطاطبة، 2017، ص ص. 73-74)

ينقسم التفاعل الأسري لأربع أنماط هي: (التعاون، التنافس، الصواع، المواءمة). وهذه الأنماط الأربع تتأثر بمتغيرات: كترابنية الأولاد وجنسهم، حجم الأسرة من حيث الفروع والأصول، وشخصية وعمر ومزاج الوالدين، الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين، الخلفية الدينية والأخلاقية للوالدين. (جبريل و جاد، 2020، ص ص. 370-374)





يمكن تحقيق التفاعل الأسري الفعال بتفعيل العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الزوجين أولاً، ثم الأبوين والأطفال، ثم بين الأطفال والأبوين، ثم بين الإخوة، ثم الأقارب الأصول والفروع. وأهم عناصر تنشيط التفاعل الأسري هي:

- إغداق الآباء على أطفالهم الاهتمام والمحبة، لتلبية الحاجات النفسية الوجدانية.
- مساعدة الأطفال على تنمية القدرات الخاصة باللعب، والمشاركة، واكتساب الخبرات، والحوار.
- مكافحة الأنانية لدى الطفل باحترام حقوق الآخرين.
- تربية الأطفال على التعايش مع الأقران وأفراد الأسرة.
- إبراز الوالدين كقدوة للطفل في تلقي المبادئ والسلوكيات.
- تلقين الأسرة الطفل العقائد والأفكار الأولى. (Hardach, 2019)

### تأثر التفاعل الأسري بالتداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد 19:

من أهم المتغيرات التي أثرت الجائحة العالمية عليها مباشرة بعد الصحة العالمية؛ الاقتصاد العالمي وبالتالي اقتصاد الأسرة، أي المداخيل العامة للأسرة، فقد ترتب عن الإغلاق العام للموانئ والمطارات والإغلاق الداخلي لمصادر التجارة الحرة للأفراد والمؤسسات في فقدان ملايين الوظائف، وأدى الركود العالمي لتقليص الشركات لعدد الموظفين بعد انخفاض الإنتاج لقلة الاستهلاك، وهذا ما زاد في حجم البطالة ومعدل الفقر عالمياً، وترتب عن تناقص المداخيل الأسرية قلة الإنفاق وترشيد الاستهلاك، مما أضعف مداخيل النشاطات الحرة التجارية والخدماتية، ورفع مستوى البطالة.

"وبحسب منظمة العمل الدولية، فإن 1,6 مليار شخص على الأقل قد يخسرون موارد رزقهم بسبب العزل والركود التاريخي، الناجم عن هذا الإجراء.

ففي الولايات المتحدة مثلاً، حيث يؤدي الوباء بحياة حوالي ألفي شخص يومياً؛ وبلغت حصيلة الوفيات الإجمالية أكثر من 63 ألفاً؛ قدّم أكثر من 30 مليون أميركي طلبات للحصول على إعانات بطالة منذ منتصف آذار/ مارس، في عدد قياسي". (DW.COM، في زمن كورونا. ملايين العمال مهددون بفقدان مصدر رزقهم، 2020)



" منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) .. حذرت في أكتوبر/تشرين الأول 2020 من أن جيلاً بالكامل من الشباب في أوروبا يوجد في خطر البطالة. لأن أصحاب الشركات قرروا عموما تعليق عمليات التوظيف خلال جائحة كورونا، ما أدى إلى "تسونامي" من الطلبات لكل فرصة من عروض العمل". (DW.COM، بطاقة الشباب في أوروبا.. الجانب المسكوت عنه في زمن كورونا، 2021)

لذلك يعدّ الشباب إحدى الفئات التي تضررت بسبب تداعيات جائحة كورونا، ولم تتمكن من تكوين خبرات مهنية بسبب توالي موجات الركود الاقتصادي منذ 2008.

- " تصل نسبة البطالة بين الشباب حاليا في أوروبا إلى 17 بالمئة، ما يقارب ضعف النسبة العامة للبطالة حسب بيانات أروستات. (DW.COM، بطاقة الشباب في أوروبا.. الجانب المسكوت عنه في زمن كورونا، 2021).

- " يتوقع تقرير جديد أن ترتفع نسبة البطالة في عام 2021 في المنطقة العربية إلى 12.5%، أعلاها في فلسطين (31%)، ثم ليبيا (22%)، وتونس والأردن (21%)، في ظل تضيق الخناق على الاقتصاد العالمي بسبب الإغلاقات المرتبطة بكوفيد-19. (الإسكوا، 2020)

- أنجز المرصد الوطني للتنمية البشرية بشراكة مع اليونيسيف، ومنظمة أوكسفورد للتنمية الدولية دراسة حول أثر جائحة كوفيد 19 على فقر الأطفال. فأظهرت النتائج أن للأزمة الصحية تداعيات سلبية على الأسر الأكثر فقراً، وعلى أطفالهم؛ على المدى الطويل. ( المرصد الوطني للتنمية البشرية و يونيسف، 2020)

فالفقر هو أساس الكثير من المشاكل الحياتية، حيث يعني:

- الخوف الدائم من الغد والمستقبل.
- أوضاع صحية متدنية.
- ظروف تعليم صعبة.
- إهمال للتعليم والتحصيل العلمي.



- مشاكل نفسية واجتماعية وأسرية وتربوية متراكمة ومتسلسلة برابط واحد هو الفقر.
- فقدان للمناعة المقاومة للتداعيات اليومية الحياتية المتتابة.

سواء وقع في مصيدة الفقر الأفراد أو الدول، لأنها تفقد رفاهية التفكير بعيد المدى، وتفقد الفرد القدرة على التركيز لتصادم وتتابع المشاكل والأولويات والالتزامات، أي انهيار القدرة على التركيز لضبط التوازن المعيشي...

ومن هنا يضطر لاختيارات صعبة تقضي ضروريات جد مهمة، لكنها طويل الأمد من حيث الحاجة إليها؛ مقابل ضروريات عاجلة وأقسى من حيث تداعياتها في حال عدم معالجتها السريعة. وهو ما يتجلى في إهمال الأسر الفقيرة للتعليم والصحة والرعاية النفسية والتربوية للأطفال، بسبب كدحهم لتحصيل القوت اليومي وضمان اللوازم القصوى لسد الجوع واستئجار البيت ورسوم الماء والكهرباء والغاز، والطوارئ، لدرجة الموازنة بين علاج الأمراض؛ فقد يعالج فقط مما يخاف أن يؤدي للموت؛ ويترك ما يؤدي للإعاقة أو التخلف الذهني أو ضعف نمو الجسم.

.. لأن ضعف أو انعدام القدرة الشرائية وتراكم الأعباء تجبر الأسرة على اختيارات صعبة نتيجة الوقوع في مصيدة الفقر لأسباب مختلفة، تجعله يغذي نفسه بنفسه، فيستمر في النمو، ومع ازدياد الفقر واستمراره تقل الحلول ويزيد الضغط النفسي والاجتماعي والأسري، فتنقص الاختيارات ويضعف التركيز والتحكم العقلاني في تسيير الشؤون اليومية، ويقل فهم المعطيات والفرص، وهو ما يعرف بالوقوع تحت سيطرة قانون الندرة، أو العبء النفسي لقانون الندرة... والمتمثل في زيادة الاحتياجات مقابل انخفاض القدرة على تلبيتها بالتوازي، وهنا يختلف أسلوب تفكير الفقير وتحليله للمواقف، وبالتالي تكون قراراته مرتبطة بحالته النفسية أكثر من ارتباطها بالمعطيات المحيطة به والمتوفرة لديه. فيجبر الفقر الأسرة على معالجة أولويات في مقابل التخلي عن أولويات أخرى سيتسمر طلب علاجها.

.. وكل طفل ولد في أسرة فقيرة أو تصارع لعدم الوقوع في الفقر؛ سيرث معه كل تداعيات الفقر؛ من نمو جسدي ضعيف، ونمو عاطفي ضعيف، وقلة رعاية ومتابعة، لأن الوالدين يكابدان للحصول على ضروريات البقاء على قيد الحياة، أو ضروريات العيش الكريم، ونمو الطفل الضعيف يعني قدرات عقلية وكلامية وتواصلية أضعف، وقدرة على التحصيل العلمي أضعف مقابل لو كان في حالة أحسن. (البحيري، 2021)



هذه الصورة عن الأسرة الفقيرة؛ تنتقل للأسرة المتوسطة التي تخاف الفقر، ويضطر كلا الوالدين للعمل اليومي، مما يؤدي لحرمان الأطفال من الرعاية النفسية والتربوية، ومن معايشرة الأم، وهو ما يركب عقد النقص العاطفي التي تصاحب الطفل وتبرز في شكل سلوكيات منحرفة، أو شاذة، أو عنيفة، أو انعزال، نتيجة عدم تلقي الدروس الأولى من مؤسسة التنشئة الأولى وهي الوالدين، اللذان تخليا عن دورها لغرض تحصيل المصاريف التي ستنفق على المربين الذين وكلوا بمهام الأبوة وتكوين أطفالهم، لكن المرء يفتقد لمشاعر الأبوة والأمومة التي يمتلكها الوالدين.

كثيرة هي الدراسات التي تحاول معالجة مشكلة نمو الفقر، ساعية لطرح حلول لتجاوز هذا المأزق، لكن أحد الأبحاث الحديثة نسبيا يجربنا أن "الفقر يُعَدِّي نفسه"؛ ويرجع ذلك إلى أن العبء النفسي للندرة -أي ندرة الفرص المتاحة التي تُعَلِّف حياة الفقراء- يؤثر في الدماغ البشري، بحيث يؤدي إلى ضعف الإدراك، مما يقود الفقير في نهاية المطاف إلى اتخاذ أسوأ القرارات، وبالتالي الاستمرار في دائرة من الفقر الذي يُعيد إنتاج نفسه. (ممدوح، 2021)

"لدى الفقر تأثير طويل الأمد على الأطفال على وجه الخصوص، حيث تُشير الدراسات إلى وجود علاقة بين مشكلات ضعف النمو لدى الأطفال في المناطق الفقيرة -وأبرزها سوء التغذية- وبين تحقيقهم لنتائج قليلة في الاختبارات المعرفية واختبارات المدرسة.

وللأسف فإن الأمور لا تتوقف عند هذا الحد، حيث يمتلك الفقر أيضا تأثيرا مدمرا على الوظائف "الفيزيائية" والاجتماعية والانفعالية والمعرفية لدى الأطفال وأسرهم، حيث يُشير برنامج الصحة والنمو لدى الأطفال إلى أن 40% من الأطفال الذين يعيشون في فقر مزمن لديهم قصور في مجالين وظيفيين (مثل اللغة والاستجابة الانفعالية) في سن الثالثة." (جنسن، 2015، ص. 36)



(رسم توضيحي رقم 01: كيف يؤثر الفقر في العقول). (ممدوح، 2021)



" في الإطار ذاته، ومع تمكُّن العلماء في مجال علم النفس المعرفي العصبي من استخدام التكنولوجيا في تصوير الدماغ -مؤخراً بدقة- .. كشفوا لنا الثمن الباهظ الذي تدفعه أدمغتنا نتيجة العيش في البيئات المهَّددة والمحرومة، مما يُقيِّد أجيالاً متعاقبة في الفقر.

فرغم أن الفقراء ليسوا مختلفين عن بقية الأفراد بيولوجياً، فإن الفقر نفسه هو ما يدفع الناس للتصرف بشكل مختلف. فالتشوهات المعرفية المرتبطة بالندرة -سواء كان الفرد على وعي بها أم لا- تفرض نفسها دائماً عند اتخاذ قرارات حيوية، وهكذا يجد الفقراء أنفسهم مدفوعين إلى سلوكيات معينة تُقيِّد أكثر في الفقر." ( جنسن، 2015، ص ص. 79-80)

ومع ازدياد عالم الرقمنة وتوسع الويب ووسائل الاتصال به، اتجه الجيل الرقمي لتكوين فضاء أسري وجماعة أقران افتراضية بعيدة عن محيطه المعيشي، ودون رقابة أبوية. لأن الاحتياجات المتراكمة بسبب ثقافة الاستهلاك

تبعث على الكدح مقابل الحصول على الكماليات، وهنا يقع الأبوين في مصيدة قانون الندرة -أيضا- أي طلبات أكبر من المداخل، مما يضطرهم للتخلي عن مهامهم التربوية والأسرية، كالتفاعل الأسري بين الأفراد، والحوار والاستماع لمشاكل ورغبات الأطفال، وتتبع اهتمامات الأولاد النفسية والاجتماعية، والأخلاقية، والدينية، والتعليمية.

وهو ما يرسخ الشعور بالعزلة داخل المنزل الواحد، ويفقد الوالدين السيطرة والتحكم في أطفالهم بأي طريقة. بعد انطلاقهم في اختيارات خاطئة، لأن طفلهم نشأ تحت رعاية غير أبوية، ولا يشعر بأي منة، أو حاجة، أو ولاء، أو التزام أسري أبوي، فهو ينظر للأسرة كمؤسسة منتجة للأطفال للحفاظ على النسل البشري، لأن تربيته وتعليمه وتكوينه النفسي تلقاه خارج مؤسسة الأسرة.

ومع انتشار جائحة كوفيد 19، اجتمعت الأسرة مضطرة داخل منزل واحد، ليتبين أن الأولاد خارج مجال تغطية الشعور الأبوي، ولديهم تفاعلات موزاية تغنيهم عن التفاعل الأسري، حتى لو جلسوا حذاء بعضهم؛ فعقولهم في عوالمهم الافتراضية، وتنبذ أي تواصل أسر.

ومع ضعف التفاعل سابقا وأثناء الحجر؛ يتبين فقدان الخبرة في فهم أفراد الأسرة لبعضهم؛ نتيجة عدم الاستماع للبعض وعدم دراية بشخصيات بعضهم البعض، وهو ما يخلق جوا مشحونا من عدم تقبل الآخر من نفس الأسرة في أول تجربة إغلاق إجباري تفرض التعامل اليومي بين أعضاء الأسرة، والاشتراك في الالتزامات.

وحسب أغلب الدراسات العالمية في دول كثيرة؛ فإن معدلات العنف المنزلي ضد الزوجات والأولاد وبين الأولاد ارتفع، وساهم في ارتفاع معدلات الطلاق، لأن الضغوط النفسية كانت لها مساحات للتفريغ في الدوام الوظيفي ومجالس الأقران والرياضة والنزهات، لكن كل هذا توقف، مما خلق توترا داخليا في الأسرة نتيجة الفراغ، والضغوط المالية، والنفسية، والاجتماعية.

"من المرجح أن يواجه مئات ملايين الأطفال من جميع أنحاء العالم تهديدات متزايدة على سلامتهم وعافيتهم — بما في ذلك إساءة المعاملة، والعنف الجنسي، والاستغلال، والإقصاء الاجتماعي، والانفصال عن مقدمي الرعاية — بسبب الإجراءات المتخذة لاحتواء انتشار جائحة كوفيد-19.."





وقد حدثت زيادة في معدلات الإساءات والاستغلال للأطفال أثناء أوضاع صحية طارئة سابقاً. فعلى سبيل المثال، ساهم إغلاق المدارس أثناء تفشي مرض فيروس إيبولا في غرب أفريقيا بين عامي 2014 و2016 في تصاعد في عمالة الأطفال، وإهمال الأطفال، والإساءات الجنسية، وحمل المراهقات.

وإزدادت حالات حمل المراهقات في سيراليون بأكثر من الضعفين لتصل إلى 14,000 حالة، مقارنة بالفترة التي سبقت تفشي المرض. " (اليونيسف، 2020)

ويزيد من تفاقم الآفات الاجتماعية الأسرية: العنف القائم على النوع الاجتماعي. كالعنف المنزلي المتزايد بشكل كبير، مع سوء المعاملة، والأذى والقسوة، ومن المرجح أن يتفاقم العنف الأسري بزيادة التوتر الناتج عن إطالة فترة الحجر الصحي والضغط الاقتصادي على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي تواجه مجموعة من التحديات المعقدة في ليبيا وسوريا واليمن، والتدهور البيئي، والصحي، والاقتصادي.

فجائحة "كوفيد-19" أتت لتزيد على الهشاشة المسبقة، الناتجة عن ضعف أنظمة الحوكمة، وتفشي الفقر والبطالة، وعدم المساواة، والنزاع المسلح في المنطقة. وقد تسببت الجائحة في حدوث انهيار اقتصادي؛ بانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.5% عام 2020، مما قضى على ثلاث إلى أربع سنوات من التقدم في الحد من الفقر. والضرر أشد على الدول الصغيرة والبلدان الهشة والمتضررة من الصراعات. فمن المتوقع أن يدخل ما بين 55 و63 مليون شخص إلى دائرة الفقر المدقع بحلول نهاية عام 2021. (كوسى و نيشيو، 2021)

وقد حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة -اليونيسف في بيان لها، من احتمال وفاة أكثر من 51 ألف طفل إضافي دون سن الخامسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحلول نهاية عام 2020، بسبب اضطرابات الرعاية الصحية والتغذية الأساسية الضرورية للأطفال، الناتجة عن جائحة فيروس كورونا. وشملت الدراسة عشر دول هي الجزائر وجيبوتي ومصر والعراق والأردن والمغرب وسوريا، والسودان، وتونس، واليمن. حيث يبلغ عدد الأطفال دون سن الخمس سنوات حوالي 41 مليون نسمة، أي ما يقارب 75% من أطفال المنطقة. (شيبان، نداء لدعم عملي الخطوط الأمامية في مجال الرعاية الصحية والأنظمة الصحية لزيادة حصول الأطفال على الخدمات الصحية الأساسية، 2020)

## الاتجاهات في استخدام الإنترنت:

31 2000 12	ايسبوك	عدد السكان (2021)	المستخدمون 12 31 2000	استخدام الإنترنت 2020 12 31	النسبة المتوية للسكان (الاختراق)	نسبة مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط %	الشرق الأوسط
600.445.1		296.748.1	40000	533.707.1	٪97.7	٪0.9	البحرين
40.000.000		85.028759	250000	67602731	٪79.5	٪35.9	إيران
24.525.000		41179350	12500	24.525.000	٪59.6	٪13.0	العراق
000.090.6		8789774	000.270.1	759.002.7	٪79.7	٪3.7	فلسطين (المحتلة)
000.258.6		10269.021	127300	8700000	٪84.7	٪4.6	الأردن
000.164.4		550.328.4	150000	466.256.4	٪98.3	٪2.3	الكويت
000.033.4		6769146	300000	494.546.5	٪81.9	٪2.9	لبنان
000.970.2		375.223.5	90.000	004.011.4	٪76.8	٪2.1	سلطنة عمان
000.033.3		748.222.5	35000	787.381.3	٪64.8	٪1.8	فلسطين (دولة)
000.056.3		528.930.2	30000	000.056.3	٪104.3	٪1.6	دولة قطر
26350.000		683.340.35	200000	652.856.31	٪90.1	٪16.9	المملكة العربية السعودية
8500000		18275702	30000	8500000	٪46.5	٪4.5	سوريا



8737000	089,991.9	735000	000,082,10	%100.9	%5.4	الإمارات العربية المتحدة
000.235,3	640,490.30	15000	772,903.7	%25.9	%4.2	اليمن
143.741.600	661.587.265	800.284.3	198.132.188	%70.8	%100.0	الشرق الأوسط

يعد قطاع الرقمنة من وسائل ووسائل ومنصات وبرامج وتطبيقات القطاع الأكثر نمواً قبل جائحة كورونا والأكثر استفادة من جائحة كورونا، فقد تسارع نموه بطفرة كبيرة في تقنيات البرامج والتطبيقات والتكنولوجيا الرقمية ليزيد من مواكبة المواطن الرقمي لظروف الحجر الصحي والوقاية من الوباء، وقمت الشركات ابتكارات إبداعية في التواصل والاتصال والمواصلات عن بعد، وطورت من صناعة الطائرات المسيرة وخصائصها ومهامها، وتوسعت التجارة الإلكترونية وثقافة التسوق والتسويق الإلكتروني لتصل للمحلات البسيطة، ونمت القدرة السوقية لأسهم مواقع المكتبات الإلكترونية، وأجبرت الكثير من النشاطات الخدمية للولوج لعالم الأنترنت حفاظاً على بقائها، ومعها قطاعات التعليم والإعلام والثقافة وغيرها.

وحسب آخر إحصائيات يناير 2021:

- عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 4,803,660,196 مستخدم، نصفهم تقريباً في آسيا.
- قرابة 1.83 مليار موقع إلكتروني حول العالم.
- 3.8 مليار مستخدم نشط للهواتف الذكية حول العالم، ربعهم تقريباً في الصين ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ.
- سيصل عدد مستخدمي الوسائط الاجتماعي أكثر من 3.5 مليار مستخدم. (فاوكيس، 2021)

(جدول رقم 01: إحصائيات مستخدمي الإنترنت والسكان في الشرق الأوسط 2021) (IWS, 2020)

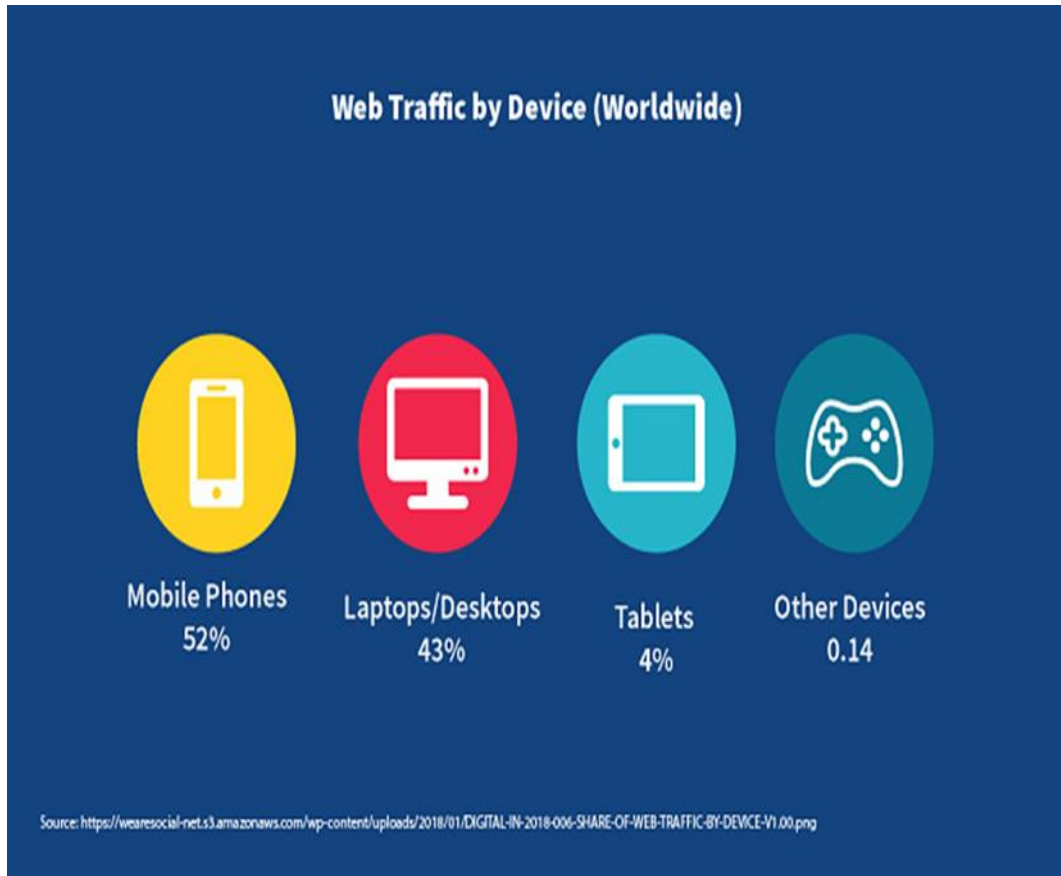
في السنوات الثمانية عشر الماضية، شهدت أفريقيا زيادة ملحوظة في انتشار الأنترنت بلغ حوالي 10.000٪، بينما حققت أمريكا الشمالية زيادة 219٪، بسبب التبني المبكر، والزيادة كانت في تطوير الشبكات وتحديثها وزيادة التخزين. مع فارق في وسيلة استخدام الأنترنت بين الجيل Y كمهاجر رقمي لديه إقبال على استعمال الحاسوب الشخصي والمراسلات عبر البريد الإلكتروني أكثر من الجيل Z و Alpha



كمواطن رقمي لديه إقبال أكبر على استعمال الهاتف واللوح الرقمي، مما رفع معدل تصفح الويب على الهواتف الجواله 52 %، لأن الجيل الرقمي Z يتواصل عبر التطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي أكبر بكثير من الجيل Y، ولدى الجيل Z نفور من استعمال البريد الإلكتروني باعتباره من التقنيات القديمة، مع ميول الجيل Alphas لمنصات الصور والتواصل المرئي الحي عبر الهاتف، ليصل مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي عبر الأجهزة المحمولة إلى 91%.

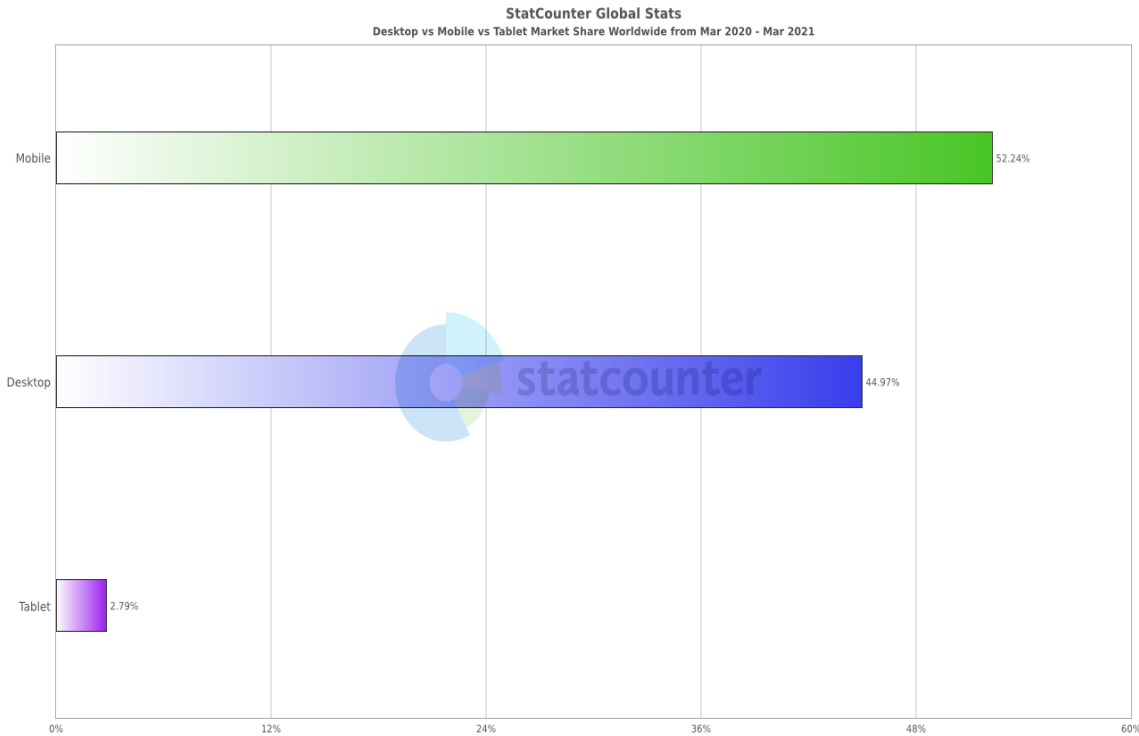
يتناقص استخدام منصات التواصل الاجتماعي مع التقدم في السن. ومع ذلك، يزيد استخدام LinkedIn و WhatsApp في نطاق أعمار 30-49 سنة بنحو 5%. وكلما كان الشخص أكثر تعليمًا، زاد ميله لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. (ويليامز، 23 إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020، 2020)

(رسم بياني رقم 02: حركة مرور الويب حسب الجهاز في جميع أنحاء العالم) (ويليامز، 23 إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020، 2020)



ساهمت عمليات تطوير إمكانيات وقدرات وخصائص الهاتف الجوال الذكية في تسريع نمو عدد المستخدمين له كوسيلة استخدام للإنترنت، خاصة بعد ابتكار نظام أندرويد واتباع فلسفة المصادر المفتوح ( Open sources) في تسويقه واستقباله للتطبيقات وتطويره، ثم شرائه من عملاق الإنترنت Google، مما جعله يتفوق على نظام تشغيل هاتف آيفون ( IOS)، فتسابقت شركات صناعة الهواتف لاقتناء نظام الأندرويد المجاني المفتوح المصادر، وتنافس مطورو التطبيقات للإبداع والابتكار، حتى وصلنا لمرحلة محاكاة الهاتف للحاسوب من حيث البرامج والعمليات ونظام التشغيل، بل وتفوقه على الحواسيب بسرعة المعالجة، وسهولة التجوال به، وتحميله بشريحة أنترنت 4G، وحجم استيعاب البطارية وتقنيات الصوت والصورة والألعاب الإلكترونية. فكان الوسيلة المفضلة للجيل الرقمي Z.

(رسم بياني رقم 03: سطح المكتب مقابل الهاتف المحمول مقابل سوق الأجهزة اللوحية شارك في جميع أنحاء العالم، مارس 2020 - مارس 2021) (StatCounter, Desktop vs Mobile vs Tablet Market Share Worldwide - March 2021, 2021)



يبقى الفايسبوك (Facebook) متربعا على عرش الصدارة والحصص السوقية وعدد المستخدمين خاصة بعد شرائه لمسنجر (Messengers) وواتساب (WhatsApp)، وإنستغرام (Instagram)، حيث يتوزع

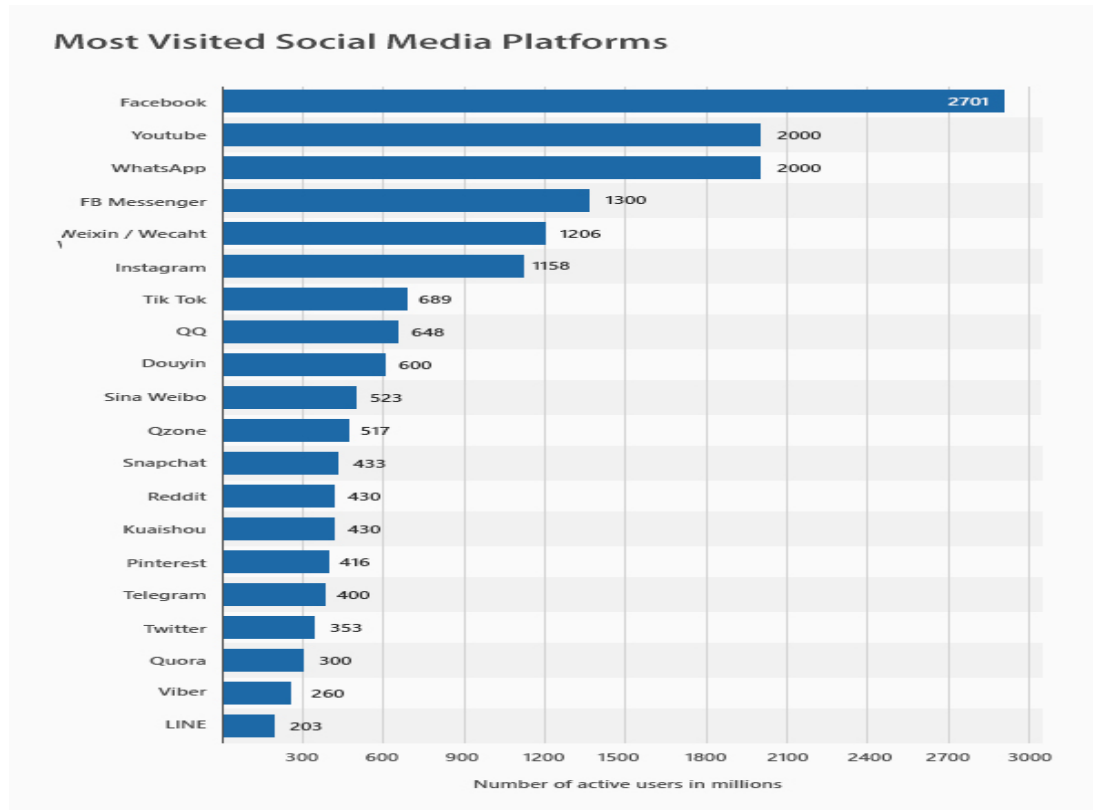
عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (المقدر بنحو أكثر من 5.5 مليار حساب؛ 2021) على النحو التالي في الجدول:

(جدول رقم 02: إحصائيات وسائل الإعلام الاجتماعية في جميع أنحاء العالم مارس 2020 - مارس 2021)

(StatCounter, Mobile Social Media Stats Worldwide - March 2021, 2021)

إحصائيات وسائل الإعلام الاجتماعية في جميع أنحاء العالم مارس 2020 - مارس 2021	
72.04%	Facebook الفيسبوك
9.66%	Pinterest بينتي ريست
8.79%	Twitter تويتر
5.27%	YouTube يوتيوب
2.92%	Instagram إنستغرام

(رسم بياني رقم 04: النسبة المئوية لمنصات التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة) (فاوكيس، 2021)





## تغير مناهج وبرامج ومضامين التربية والتعليم لدى المواطن الرقمي بسبب جائحة كوفيد 19.

" ظهرت المصطلحات الكثيرة التي تعبر عن أوجه الحياة الجديدة مثل: المسكن الذكي والمسكن الرقمي، والمباني التجارية الافتراضية، والعمل عن بعد، والطب عن بعد، والتعلم عن بعد. وكانت.. البيئة المدرسية من أهم البيئات التي تأثرت بهذه الثورة، حيث دخلت الثورة الرقمية بيئة التعليم من أوسع أبوابها.

.. فالثورة التقنية المعلوماتية في جوهرها ثورة تربوية بالدرجة الأولى، لأنه مع بروز المعرفة تصبح تنمية الموارد البشرية هي العامل الحاسم في تحديد وزن الدول والمجتمعات المعاصرة والمستقبلية، ومن ثم أصبحت التربية هي المشكل والحل، لأن الفشل في إعداد القوى البشرية القادرة على مسايرة مقومات التغيير في العصر الرقمي ومواجهة التحديات المتوقعة؛ سيؤدي إلى فشل جهود التنمية، حتى لو توافرت الموارد الطبيعية والمادية. فوظيفة التربية هي تنشئة الأفراد على درجة من الوعي والقدرة والكفاءة في تغيير واقع المجتمع والتصدي لسلبياته من أجل الوصول إلى حياة أفضل.

وقد تأثرت المدارس بما حدث من تغييرات مصاحبة للثورة الرقمية، فظهرت مصطلحات..: المدرسة الذكية.. المدرسة الافتراضية.. المباني المدرسية الذكية والفراغات الافتراضية.. الأنشطة المدرسية الرقمية." (بن شمس، 2017، ص ص. 25-31)

تغيرت تقنيات ومناهج التعليم التقليدية نحو التعليم الرقمي والتعليم الذاتي والتعليم المرن والتعليم المدمج؛ ولم يمس التغيير وسائل التعليم و فقط؛ بل مضامينه ومحتوياته الدراسية والتربوية، ومناهج عرض المحتوى التعليمي وأهدافه.

ولأن كانت الدول الرائدة في مجال التعليم عن بعد لها ثقافتها وهويتها التعليمية والأخلاقية والتربوية، فقد نموذجاً للدول النامية، مما أدى للانسياق نحو برامج التعليم عن بعد الغربية بنقل المحتويات الغير مناسبة والاندماج في مشروع العولمة الثقافية عبر التعليم عن بعد، لأن منطق العرض وقوة النموذج التسويقي، وغلبة كفة المناهج والمضامين الغربية على المضامين الشرقية والإسلامية، وهنا تسربت مضامين العولمة الثقافية ضمن محتويات الدروس من أخلاقيات الروابط الأسرية ومفاهيم مؤسسة الأسرة والمرجعيات التربوية والدينية،



بمستوى تفاعلي قوية جدا عبر عرض الحياة المعيشية والثقافية مباشرة دون انتقال لتلك المجتمعات ولا معاشتها بكل ما فيها جملة واحدة. فنقلت صورة مغالطة عن نموذج مثالي للأسرة يعيشه المواطن الرقمي في عالمه الافتراضي لكن عبر مقررات دراسية غريبة، تعرض عليه حقوق مخالفة لدينه وأعرافه وأخلاق مجتمعه، وتكون لديه تنصل من المسؤولية نحو والديه وتمرد على الأبوية، ونموذج لأسرة في مجتمعات رقمية مغايرة لما يعايشه.

في حين تفتقد الدول النامية للبنية التحتية للتحكم في المدخلات وبناء مخرجات علمية وثقافية تربوية، حيث كشف ازدهار استعمال الإنترنت بسبب الحجر الصحي ضغطا على شبكات الاتصال، وضعفا في البنية التقنية في العديد من الدول. مما دفعها لتحسين الخدمات أكثر؛ لمواكبة انقطاع التعليم الحضوري، وازدياد الأعمال عبر النت. ومطالب تحديث تقنيات شبكات الاتصال. حيث معدل انتشار الإنترنت يقل عن 70% في 10 دول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وأقل من 30% في السودان واليمن. مما يحول دون الوصول للتعليم عن بعد، مع نقص الموارد والإمكانيات لدى نسبة كبيرة من الأسر (أجهزة التلفزيون وأجهزة الحاسوب والاتصال بالإنترنت). ونقص دعم البالغين من أفراد العائلة للأطفال ليركزوا على التعلم، وصعوبات التواصل المباشر مع المعلمين من خلال وسائل التواصل عن بُعد. (شيبان، كلمة إفتتاحية، 2020)، ما شكل تهديدا للمنظومة التعليمية في ظل الجائحة، حيث " تهدد جائحة كورونا التقدم المحرز في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم من خلال صدمتين رئيسيتين:

1. الإغلاق شبه العالمي للمدارس على مستوى جميع المراحل.

2. الركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة.

ما لم تُبذل جهود كبيرة لمواجهة هذه الآثار، فسوف تتسبب صدمة إغلاق المدارس في خسائر في التعلم، وزيادة معدلات التسرب، وازدياد عدم المساواة، وستؤدي الصدمة الاقتصادية إلى تفاقم الأضرار، من خلال خفض جانبي العرض والطلب في مجال التعليم، نظراً للضرر الذي يلحقه ذلك بالأسر المعيشية. وسيلحق الأمران كليهما الضرر برأس المال البشري والرفاهة على الأمد الطويل..



لكن إذا بادرت البلدان إلى التحرك دعماً للتعليم المستمر، فمن الممكن الحد من الضرر، بل وخلق فرصة جديدة من رحم مرحلة التعافي. ومن الممكن إيجاز الاستجابات اللازمة لتحقيق ذلك على صعيد السياسات في ثلاث مراحل متداخلة:

1. التكيف.

2. إدارة الاستمرارية.

3. التحسين والتسريع.

وينبغي لأنظمة التعليم، في معرض تنفيذها لهذه السياسات، أن تسعى إلى التعافي من دون أن تعيد تكرار أخطاء الماضي، حيث كان الوضع قبل تفشي الجائحة في العديد من البلدان يتسم بتدني مستوى التعلم، وارتفاع نسب عدم المساواة، وبطء وتيرة التقدم. والفرصة سانحة الآن أمام البلدان من أجل إعادة البناء على نحو أفضل: فيمكنها أن تجعل من الاستراتيجيات الأنجع التي تتبعها للتعافي من الأزمة؛ منطلقاً لإدخال تحسينات طويلة الأجل في مجالات مثل التقييم، والتربية، والتكنولوجيا، والتمويل، ومشاركة أولياء الأمور. (مجموعة البنك الدولي، 2020)

لأجل ذلك سعت المؤسسات الرسمية وغيرها لنشر دراسات توثق نماذج التعامل مع تقنيات التدريس عن بعد وتطوير مناهج ومضامين التدريس، وهو ما تقدمه لنا دراسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO.

- دراسة عن التعلم المرن عند اضطراب التعليم: التجربة الصينية في الحفاظ على استمرار التعلم في ظل تفشي فيروس كوفيد 19. (الألسكو، 2020)

- إرشادات حول الممارسات التعليمية المفتوحة المصادر في أثناء إغلاق المدارس. (Huang R. L., 2020)

- إرشادات حول التعلم النشط في المنزل أثناء اضطراب التعليم. (Huang R. L., 2020)



كما عقدت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ورؤساء جامعات المنظمة؛ اجتماعاً بتقنية مؤتمرات بالفيديو يوم 2 يونيو 2020 لمناقشة: التحديات التي تواجهها هذه الجامعات في زمن وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). (الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، 2020)

فالآثار الاقتصادية بفقدان ملايين الوظائف، مع نقص الحركة التجارية بسبب الإغلاق وترشيد الاستهلاك (الاضطراري) للحد الأدنى؛ أضعف المداخيل وأثر على الحاجة للتوظيف. ومع زيادة الأسعار، وزيادة تكاليف الانسجام مع التعليم عن بعد؛ باقتناء الوسائل ودفع الاشتراكات وشراء التطبيقات والبرامج، خلق ضغطاً نفسياً واجتماعياً على الأسر وبرامجها التربوية والتعليمية والمعيشية، وأعاد ترتيب أولوياتها، وتنظيم ميزانيتها.

وفي ذروة عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على الحركة، تأثر تعلم أكثر من 110 ملايين طفل وشاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. حيث تشير إحصائيات اليونسيف إلى أن 14.29% من أطفال الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يحتاجون للمساعدات الإنسانية. وسجلت الفترة أكبر عدد من الهجمات ضد الأطفال، لتتضاعف التحديات الحرجة للأطفال. (اليونسيف، 2020)

" حتى 28 مارس/آذار 2020، تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم.

وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية.

ويظهر مؤشر البنك الدولي عن " فقر التعلم" - أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة - أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس 53%. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً.

ولكن ما هي الآثار المباشرة التي تعود على الأطفال والشباب، والتي تثير لدينا القلق في هذه المرحلة من الأزمة؟



1. خسائر التعلّم.

2. زيادة معدلات التسرب من الدراسة.

3. عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم.

والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان، ولا شك أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم. " (سافيدرا، 2020)

### المواطنة الرقمية (Digital Citizenship):

يعد مفهوم المواطن تجسيد نظرة الفرد داخل الدولة للبلاد التي يعيش فيها كنظام ومجتمع من حيث الحقوق والواجبات.

المواطنة الرقمية هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها. فالمواطنة الرقمية باختصار هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. (مجاهد، 2019، صفحة 94)، باعتبار الفرد جزء من النظام العام للبلاد اجتماعيا وللدولة سياسيا. وهي: تزويد المواطن بمجموعة من المهارات في مجال الاستخدامات السليمة للمواقع الإلكترونية، بما يمثل الانتماء للوطن والالتزام بقوانينه السياسية وأعرافه الاجتماعية.

صنف العصر الحالي بالرقمية؛ لخصائص هي:

- انفجار معلوماتي: نمو حجم الإنتاج الفكري، تنوع المصادر واللغات، زيادة أهمية المعلومة كمورد حيوي استراتيجي.
- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلوماتية.
- نمو وتطور متسارع لتكنولوجيا المعلوماتية والرقمنة.
- تنوع الفئات الرقمية في الإنتاج والاستهلاك للمعلوماتية.
- تنامي المشاركة المعلوماتية الرقمية، وتوسع المكتبات الرقمية.
- سرعة تدوير المعلومات والخبرات الرقمية.



- تنامي إمكانيات التخزين الرقمي.

- انخفاض وسائل وأدوات تداول المعلومات والرقمنة. (بن شمس، 2017، ص ص. 21-24)

أدت الهيمنة الرقمية إلى عوامة رقمية، أفرزت لنا نمط معيشي رقمي، ليتكون ما يعرف بالمواطنة الرقمية، والتي تتمثل في الالتزام بمعايير سلوكية في استخدام التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية. (Ribble & Park, 2019)، و "هيمنة الرقميات على تفاصيل الحياة؛ استباح الخصوصية المجتمعية، خاصة في ظل التماهي القيمي الذي توارثته المجتمعات الغربية، انطلاقاً من نبذ القيم الكنسيّة واستبدالها بقيم من صنع العقل والغرائز البشريّة، مما ساهم في تمييع المنظومة القيمية وزعزعة قواعدها، الأمر الذي شكّل بنية مجتمعية هشة ومفككة." (خليفي، 2018)

يمكن للتكنولوجيا الرقمية التأثير على طريقة تفاعل الأشخاص بشكل جد فعال في تغيير الأنماط السلوكية والمشاعر، لينتقل التفاعل من الحالة التقليدية إلى حالة المواطن الرقمي، وفي مفهوم المواطنة الرقمية يحدد الباحثون تسعة عناصر للمواطنة الرقمية. (Ribble & Park, 2019):

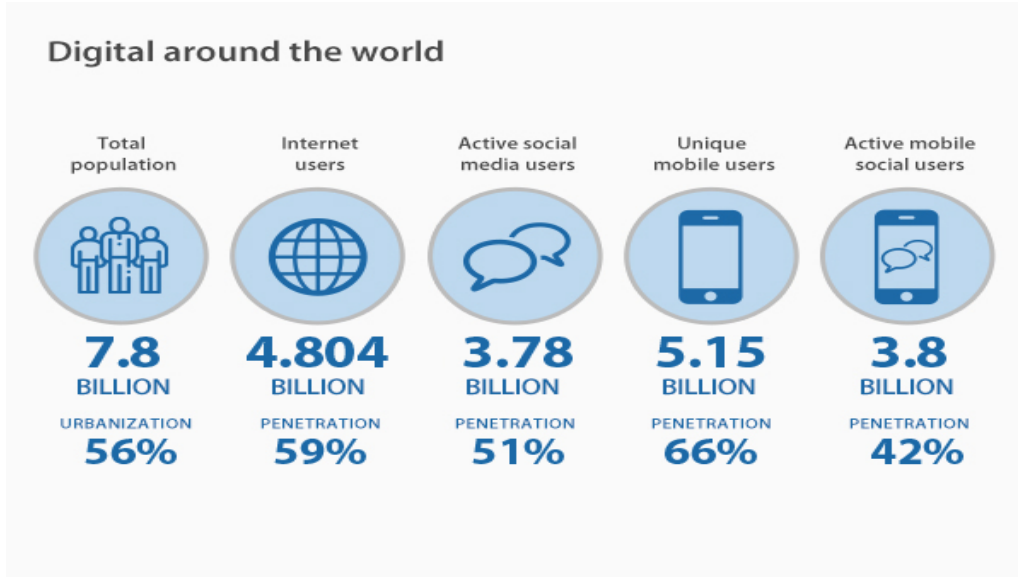
#### 4.1. الوصول الرقمي الحر.

لا يمكن للجميع الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية حسب آخر إحصائيات 2021. لأسباب لوجستية وسياسية ومالية. وهو ما يمثل تحد للشركات العملاقة لتطوير البنية التحتية في الدول النامية والمتخلفة، وتطوير أساليب ونظم جديدة لتوسيع شبكة الأنترنت، ودعم البرامج التعليمية لمحو الأمية الرقمية. وهو ما صرح به الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك (مارك زوكربيرغ)؛ بإنفاق الشركة لمليارات الدولارات لجعل الإنترنت متاحاً لكل فرد على كوكب الأرض. واستحوذ على شركة (بريتي) لتزويد المناطق النائية بالإنترنت، وهي شركة فنلندية تهدف إلى جعل استخدام تطبيقات الإنترنت اللاسلكية سهلاً لدى مستخدمي الهواتف المحمولة بمختلف بقاع العالم. (الجزيرة نت، دراسة: فيسبوك يتطلع الإنترنت في الدول النامية، 2015)





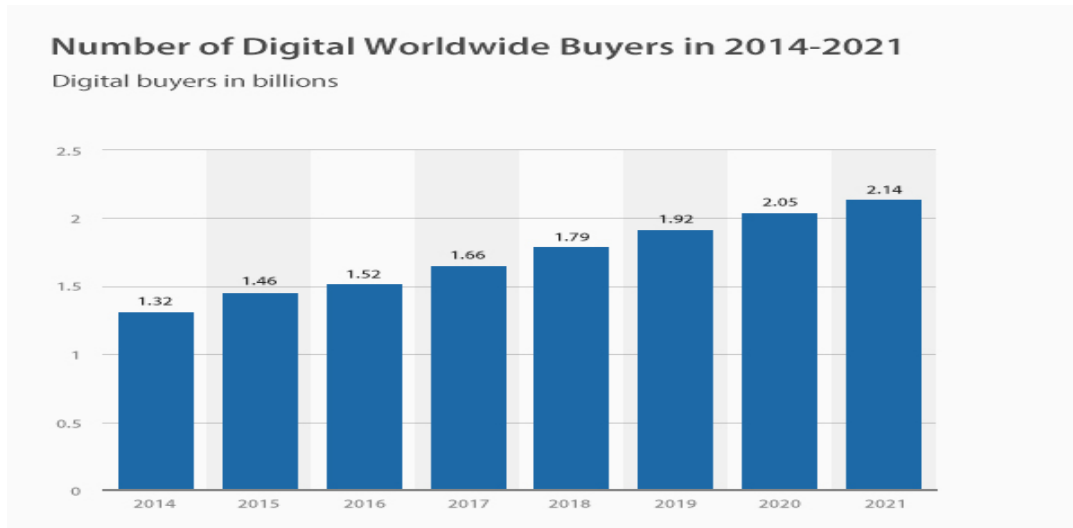
(رسم بياني رقم 05: إحصائيات نمو شبكة الإنترنت) (فاوكيس، 2021)



#### 2.4 . التجارة الرقمية.

التجارة الإلكترونية أو الأعمال الإلكترونية، هي بيع وشراء السلع والخدمات عبر الإنترنت. وقد ظهرت التجارة الإلكترونية (OMG)، منذ ما يقرب من 50 عامًا. حين ظهر أولاً نظام أساسي للتجارة الإلكترونية (EFT) وتحويل الأموال الإلكتروني، و(EDI) التبادل الإلكتروني للبيانات والتسوق عن بُعد. (Vaghina, 2019)

(رسم بياني رقم 06: المشترون الرقميون حول العالم في 2021) (فاوكيس، 2021)



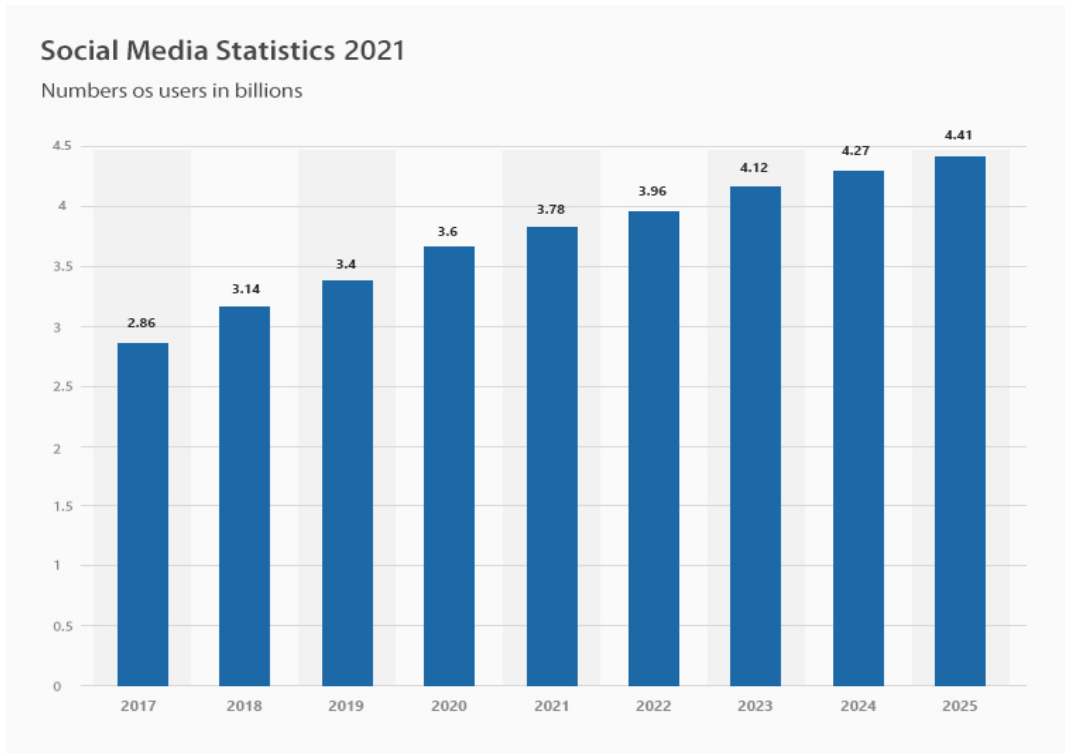
وصل عدد المشتركين عبر الإنترنت إلى حوالي 2.05 مليار في 2020، ومن المتوقع أن يصل إلى أكثر من 2,14 مليار في 2021.

#### 4.3. الاتصالات الرقمية.

أعطى الإنترنت صوتاً لأي شخص يحتاج إليه. يمكنه التعبير عن نفسه بحرية وأن يكون على طبيعته. وهذا بدوره يتطلب أن يكون متعاطفاً وأن يتفاعل بشكل مناسب عبر الإنترنت وخارجه. (Ribble & Park, 2019)

وزاد من ارتفاع الاتصالات الرقمية؛ مجانيها وخصائص التطبيقات الموفر للاتصال، من نقل الصوت والصورة مباشرة، إلى نقل الرسائل والملفات والصوتيات والفيديو، وسهولة المشاركة، وعرف الدردشة الجماعية، مما مثل عامل جذب للمستخدمين من الجيل الرقمي .

(رسم بياني رقم 07: عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم في عام 2021) (فاوكيس، 2021)



#### 4.4. محو الأمية الرقمية.

" يشمل محو الأمية الرقمية الوصول إلى القدرة على التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف، الذي يمكن أن يكون له تأثير سلبي كبير على الحياة." (Ribble & Park, 2019)



" ويتخطى محور الأمية الرقمية اكتساب المهارات التقنية المعزولة؛ لتوليد فهم أعمق للبيئة الرقمية، وتمكين التكيف الحدسي مع السياقات الجديدة، وإنشاء المحتوى مع الآخرين، وإدراك كل من الحرية والمخاطر التي تنطوي عليها، وفي هذا السياق تلعب المكتبات دوراً حيوياً في قيادة الجهود الرامية إلى تطوير المواطنة الرقمية للطلاب، وضمان التمكن من استخدام التقنية بشكل مسؤول ومناسب، بما في ذلك الهوية عبر الإنترنت، وآداب الاتصال والحقوق والمسؤوليات...

قدمت جامعة ألفريد *Alfred University* عروضها في مجال محور الأمية المعلوماتية إلى طلبة السنة الأولى، خلال مقرر علم الاجتماع، والتي اشتملت على خمس جلسات محور أمية للمعلومات، بالإضافة إلى تطوير حافظات إلكترونية شخصية، واجتماعات فردية مع أمين مكتبة.

.. يقوم مشروع *All Aboard* الذي يموله المنتدى الوطني لتعزيز التعليم والتعلم في إيرلندا، بتمكين المواطنين من المشاركة في المجتمع الرقمي، وذلك من خلال تحديد المهارات التي يحتاج إليها أعضاء هيئة التدريس والخريجين في التعليم العالي للشعور بالثقة والإبداع عند التعلم والعمل في العالم الرقمي.

ومثله مشروع: حرية المكتبات *Library Freedom Project*.. اتحاد مكتبات المكتبات والبحث العلمي (*ACRL*).. جمعية المكتبات العامة (*org*).. مكتبة جامعة ولاية بنسلفانيا.. جمعية مجموعات المكتبات والخدمات الفنية *Association of College & Research Libraries (ACRL)*.. كلية الإعلام بجامعة ميتشغان.. مكتبة الجامعة المفتوحة (*OU*).". (حايك، 2018)

#### 4. 5. الآداب الرقمية.

" سيكون للتركيز على تنفيذ آداب التعامل عبر الإنترنت نتائج رائعة للأجيال القادمة الذين سيكون لديهم الموقف المناسب في عالم الإنترنت الذي يتجنب الصراع، بدلاً من إخفائه خلف ملفاتهم الافتراضية." (Ribble & Park, 2019)



## 4. 6. القانون الرقمي.

بيئة الإنترنت مساحة للتفاعلات الإيجابية والسلبية. لذا يجب الالتزام بالقانون الرقمي للحقوق والقيود القانونية التي تحكم استخدامها، ومحاربة الجرائم الرقمية كسرقة الهوية، اختراق البريد الإلكتروني، التسلط عبر الإنترنت، تنزيل صوتيات أو مرئيات محمية. لذا؛ يحتاج المواطن الرقمي معرفة القانون. (Ribble & Park, 2019)

## 4. 7. الحقوق والمسئوليات الرقمية.

لعالم الإنترنت لوائحه الخاصة، ولدى المستخدم حقوقاً ومسئوليات، ومن ذلك تجنب سلوكيات التنمر الإلكتروني. حيث

" يمكن أن يحدث التسلط عبر الإنترنت من خلال الرسائل القصيرة والنصوص والتطبيقات.. أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المنتديات أو الألعاب..."

يشمل التسلط عبر الإنترنت إرسال، أو نشر، أو مشاركة محتوى سلمي، أو ضار، أو خاطئ، أو وضع عن شخص آخر. يمكن أن يشمل ذلك مشاركة معلومات شخصية أو خاصة عن شخص آخر تسبب في الإحراج أو الإذلال.

يتخطى بعض التسلط عبر الإنترنت الحد إلى سلوك غير قانوني أو إجرامي.

الأماكن الأكثر شيوعاً في التنمر عبر الإنترنت هي:

— وسائل التواصل الاجتماعي، مثل *Facebook* و *Instagram* و *Snapchat* و

*Tik Tok*

— تطبيقات المراسلة النصية والمراسلة على الأجهزة المحمولة أو الأجهزة اللوحية

— المراسلة الفورية والمراسلة المباشرة والدردشة عبر الإنترنت عبر الإنترنت

— المنتديات عبر الإنترنت وغرف الدردشة ولوحات الرسائل، مثل *Reddit*

— بريد إلكتروني



— مجتمعات الألعاب عبر الإنترنت. " (Official websites use gov, 2020)

ومن الخروقات الإلكترونية التي تعد على الحقوق ومحاسبة عن المسؤولية عنها؛ ما يلي:

- جريمة انتحال الشخصية.
- نشر وثائق سرية.
- تسريب المعلومات الخاصة.
- تزوير مواقع المنظمات الإرهابية والمتطرفة.
- التزوير لتجارة وتعاطي المخدرات.
- الاتجار بالبشر.
- المكالمات والرسائل الاحتمالية.
- المساس بالحياة الخاصة.
- التهديد والابتزاز.
- التنصت.
- سرقة البيانات.
- تعطيل الشبكة المعلوماتية. (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2019)

#### 4. 8. الصحة والسلامة الرقمية.

يجب أن تمتد متطلبات وحرريات الفرد في الحياة الواقعية لتشمل العالم الرقمي. فيساهم في مساعدة الآخرين. وحماية نفسه والآخرين من الأذى المحتمل وتنبه شخص بالغ إذا كان الأمر كذلك. (Ribble & Park, 2019)

وفقاً لمركز بيو للأبحاث: يتمتع 95% من المراهقين بإمكانية الوصول إلى هاتف ذكي، ويقول 45% إنهم متصلون بالإنترنت بشكل دائم تقريباً. قد تتساءل: كيف تبدو العلاقة الصحية مع التكنولوجيا؟ ما هي العافية الرقمية؟:



العافية الرقمية هي القدرة على رعاية الصحة الشخصية والسلامة والعلاقات، والتوازن بين العمل والحياة في البيئات الرقمية. لوجود تأثير سلبي محتمل للوقت المفرط أمام الشاشة. قدمت مدارس عدة مبادرات العافية الرقمية الخاصة بها. كمدارس هيليارد سيتي في كولومبوس بولاية أوهايو، حيث تساعد الطلاب على خلق توازن في المدرسة والمنزل. وتشجع جامعة واشنطن الطلاب على التحكم في حياتهم عبر الإنترنت. وتطوير إطار للعافية الرقمية، بالتركيز على مجالات أربعة:

- (1) التعرف على التكنولوجيا في المنزل: واستخدام الرقابة الأبوية على الأجهزة.
- (2) تولي المسؤولية: وفقاً لتعريف شركة Intel، فإن المسؤولية الإلكترونية هي المساءلة عن عاداتك على الإنترنت.
- (3) حسن السلوك على الإنترنت.
- (4) البقاء آمناً على الإنترنت. (IOANA, 2019)

#### 4. 9. الأمن الرقمي.

يعد الأمان في عالم الإنترنت أمراً مهماً من الفيروسات؛ لضمان سلامة الأجهزة، لذا يجب تعلم كيفية منع حدوث ذلك وحماية الأجهزة. (Ribble & Park, 2019)

تسعى الكثير من الدول لتطوير نظم مكافحة الجرائم المعلوماتية، وتدريب المستخدمين على تقنيات الحماية. تتضمن التوعية بالسلامة الرقمية أربع نقاط هي:

- (1) التوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بطرق مبتكرة.
- (2) بوابة إلكترونية معرفية شاملة لتوفير الأدوات والمعلومات التي تساعد الآباء والأمهات في مواجهة تحديات العالم الرقمي.
- (3) تدريب الآباء والأمهات والمعلمين على آليات التعامل مع تحديات العالم الرقمي.
- (4) منصة دعم للإجابة على الاستفسارات الطارئة من الأهالي حول السلامة الرقمية. (حكومة الإمارات العربية المتحدة، 2021)





## مظاهر التفاعل الأسري لدى المواطن الرقمي (digital natives) في ظل جائحة كوفيد 19:

يتواصل المواطن الرقمي باستمرار عبر النت بخصوصية تكفل له الانضمام لمجتمع تشاركي افتراضي يقاسمه الاهتمامات، ويتربط أفرادها بعلاقات رقمية افتراضية مشكلين جماعة أقران أو زمالة، في بحث لإشباع رغباتهم النفسية والترفيهية والمعرفية، في عالم لم يوفر لهم المشاعر، والأحلام المفقودة في عالمهم الواقعي، حيث يمكن لأي فرد رقمي أن يكون ما يريد ويغير هويته متى يريد، مما ينذر بتغير اجتماعي أخلاقي رقمي للأجيال القادمة Alphas، يحدث تنافسا أو صراعا بين المواطن التقليدي ومواطن العولمة الرقمية تحت سيادة الحكومات الذكية الرقمية. (الملاح، 2016، ص. 4)

يعاني المجتمع الرقمي المعاصر من جملة من السلبيات هي:

- الاعترا ب الرقمي: الذي أدى لعزوف المواطن عن المشاركة الإيجابية في مجتمعه الواقعي.
- الخصوصية الرقمية: بأبعاد أخلاقية وقانونية جديدة، تنظم عمليات التخزين والاسترجاع والمشاركة، والتعامل مع بنوك المعلومات والسحاب الرقمي وفق تشريعات رقمية وهيئات مراقبة معلوماتية.
- فوضى الاتصال والنشر وتدوير المعلومات: دون تحقيق أو تثبت، ودون رقابة أو اختصاص، فقد كثرة الكتبة والمنظرون ومروجو الإشاعات. وحوصر أهل الاختصاص والعلم.
- تغير مناهج التدريس التقليدية: التفاعلية المباشرة لصالح التعليم الذاتي والتدريس عن بعد، الخالي من المشاعر والتفاعل. (بن شمس، 2017، ص ص. 24-31)

ترتب عن الإجراءات المتبعة للوقاية من انتشار الوباء نتائج اجتماعية كثيرة منها:

- تفاقم الآفات الاجتماعية الأسرية: مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي. كالعنف المنزلي المتزايد بشكل كبير، مع سوء المعاملة، والأذى والقسوة، ومن المرجح أن يتفاقم العنف الأسري بزيادة التوتر الناتج عن إطالة فترة الحجر الصحي والضغط الاقتصادي المعيشية.
- تمة علاقات اجتماعية جديدة أفرزتها هذه الجائحة تزايد مع توفير البعد الرقمي الافتراضي لتكوين جماعة أقران افتراضية.
- تأثيرها على تبدل الأفكار والرؤى والعادات النمطية في الإنفاق، والتحرك، والتعلم، والمعاملات.



- انتهت ظاهرة العولمة عند التعامل مع جائحة كورونا، وصعود الهويات الوطنية في البعد الاجتماعي. وعاد الناس إلى هوياتهم الأضيق لأنهم شعروا بالأمان أكثر، بما أنّ العالم الأوسع قد تخلّى عنهم.
- اختيار المنظومة الأخلاقية العالمية لنظريات العولمة وحقوق الإنسان والليبرالية الاقتصادية.. وحرية الإعلام والأنترنت المطلقة. الخ
- صعود شعبية المواطنة الرقمية وانتشار ثقافة التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، واللقاءات عن بعد. وارتفاع المعدل الزمني لاستخدام الأنترنت.

وهذه النقطة تفتح الطريق لمحاولة فهم أسس التفاعل الأسري في مجتمع المواطنة الرقمية، حيث يتسم المواطن الرقمي بميلاده ضمن عصر تقني رقمي، محاطا بالتكنولوجيا الرقمية، مع مواكبته للتسارع في تطور الوسائل والبرامج والتطبيقات الرقمية، واقتحامها للميادين التجارية والصناعية والإدارية والتعليمية والثقافية والترفيهية وغيرها، وتعرضه لآثار وسائل العولمة الثقافية الرقمية على الأسرة؛ ابتداء من تأثر والديه من الجيل Y خاصة، ثم تأثيرهم فيه (جيل Z ، جيل Alphas) غيرها، مما يزوده بنمط تفكير معلوماتي رقمي، وقابلية للتأقلم مع أنماط المحيط الاجتماعي الرقمي، وقابلية أسرع للمواكبة والتعلم والاكتماب لكل المعطيات الرقمية التواصلية. فلهذه المكنة للولوج إلى أي معلومة مرقومة أو مسموعة أو مرئية في أي دولة كانت وبأي لغة عرضت، ولديه القدرة على التكيف السريع مع الحياة المعيشية الرقمية والتبضع بالأسواق العامة والمحلات.

وحال فقدان الرقابة الأبوية؛ أو اختلافات رؤى الآباء التربوية، وتجنبنا لضغوط ما بعد العمل؛ يحاول عينة من الوالدين إبعاد الأطفال عنهم؛ بإشغالهم عبر الهواتف أو اللوحات الرقمية الذكية أو التلفزيون المرتبط بالأنترنت، دون حماية ورقابة. لينشئ الطفل الرقمي (Gen Alphas ، Gen Z) بمعزل عن فهم معنى رقابة ومسؤولية أبوية عليه، ليتكون لدى الطفل الرقمي مصدر معلومات ومعرفة تربوية وثقافية ودينية وأخلاقية بعيد عن مؤسسة التنشئة الأولى وهي الأسرة، عبر التمكن الذاتي الرقمي، وكثرة الإغراق النفسي مع العالم الافتراضي، والانعزال الأسري، واستحواذ العالم الرقمي التواصلية على جملة من وقته - كأحد أعراض الإدمان-.



وأعلى نسبة إدمان الإنترنت في الألعاب الإلكترونية و إدمان المواقع الإباحية (وارد، 2020)، والتي تسوق لانحرافات سلوكية وجنسية ونفسية، تدفع لإدمان الكحول والمخدرات، والاكتئاب، وتفصل الشاب عن واقعه الأسري الاجتماعي، والروابط الطبيعية داخل الأسرة وخارجها، وتقوده لانحرافات جنسية كزنا المحارم واغتصاب الأطفال والعلاقات الجماعية، وكلها معول هدم للأسرة والمجتمع، وخراب للمعتقدات والمفاهيم الدينية والأخلاقية للأسرة؛ وانحيار لاحترام الروابط الأسرية والاجتماعية وتجنب العلاقات المحرمة.

كما يقود إدمان الأنترنت نحو الاكتئاب، كظاهرة مرضية شديدة الانتشار لدى الجيل الرقمي، ويرجع ذلك لإدمان الأنترنت لدرجة إلحاق الضرر بالدماغ نتيجة اضطرابات النوم، والتركيز المفطرة على الشاشة، والضغط النفسية المصاحبة لشهوة حب الشهرة الرقمية، والسعي للحصول على الشخصية المثالية، والتأثر الشديد بالتنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وضعف الخبرات التفاعلية الاجتماعية المباشرة بسبب العزلة الرقمية، وقلة التواصل مع الوالدين والأسرة والأقارب والجيران والزملاء والأقران. (صلاح، 2019)

تقود أعراض الاكتئاب إلى:

- العزلة الاجتماعية والأسرية. (الجزيرة نت، وسائل الإعلام أكثر تأثيراً في الأطفال من الوالدين والمدرسة، 2018) وأظهرت دراسات ميدانية في الولايات المتحدة الأمريكية العلاقة الطردية بين ارتفاع استخدام الأنترنت والانعزال الاجتماعي، كضعف أو انقطاع الزيارات وحضور المناسبات العائلية أو اللقاءات الجماعية، والميل للانقاص من وقت التواصل المباشر مع الأصدقاء والأسرة والأقارب، في مقابل تكوين علاقات اجتماعية افتراضية مع مجهولين عبر النت. (العويضي، 2004، ص ص 78-79)
- فقدان الشهية نحو الحياة.
- فقدان الأمل في جميع الروابط العائلية والدينية. (بكار، 2009، ص 15)
- ضعف الإيمان بالقدرة الإلهية، بسبب القنوط وقلة الوعي وانقطاع الرجاء.
- الإلحاد الذي يشهد موجة متسارعة ضمن الجيل Z، بسبب فقدان الرعاية الأسرية والاجتماعية الإرشادية.



- الانتحار؛ حيث بلغ عدد المنتحرين - لغاية 2019- عبر العالم 800 ألف سنويا، بمعدل 1 انتحار / 40 ثانية، وأظهر تقرير منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 50% هم دون سن 45 سنة، أي من (Gen Y. Gen Z) (فريد، 2019)

- الاعتراب النفسي الرقمي، ومحاولة العيش الافتراضي، مما يفقد الشباب من الجيل خبرات التعامل الميدانية الحياتية مع الصدمات الاجتماعية والأسرية ومشاكل الأقران. (الجزيرة نت، وسائل الإعلام أكثر تأثيرا في الأطفال من الوالدين والمدرسة، 2018)

- صدمات التنمر الإلكتروني، حيث يعد مدمنو الإنترنت الأكثر تعرضا للتنمر الإلكتروني، وهو أكثر إيذاء من التنمر المباشر، لميزة التخفي والإفلات من المحاسبة أو العقاب. (البراشدية، 2020، ص. 6)

وقد بينت عديد الدراسات الميدانية أن الجيل الرقمي يعاني من قصور في التفاعل الأسري يظهر فيما يلي:

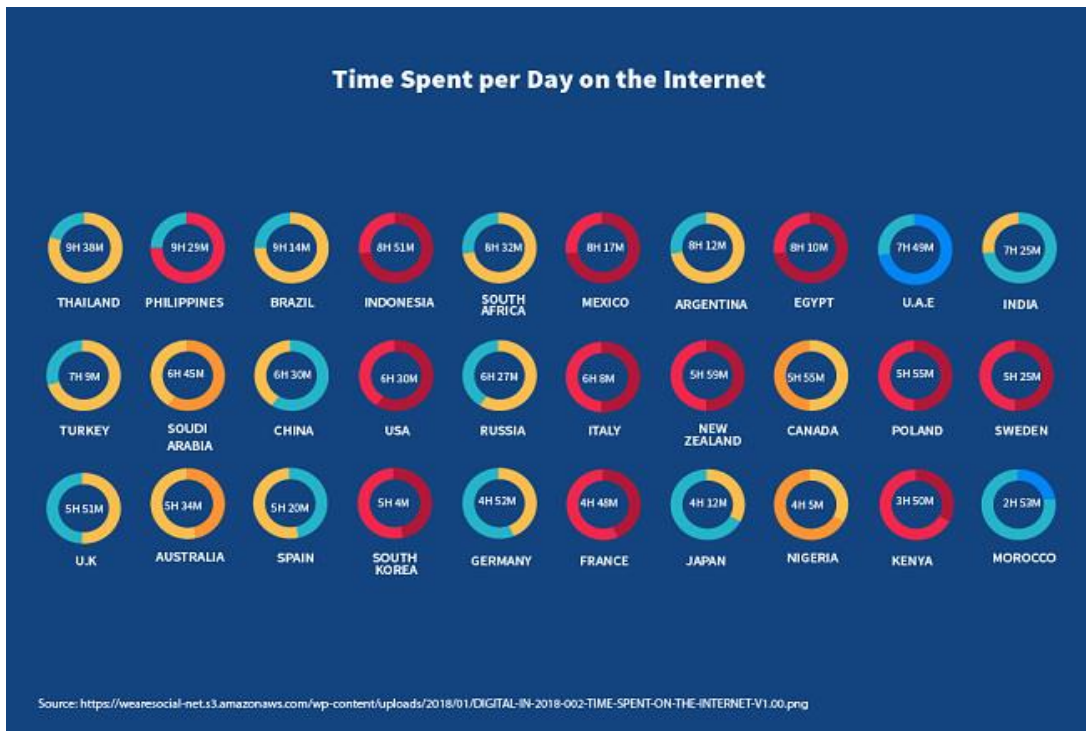
- الاعتراب الثقافي والتربوي والديني.
- الاعتراب النفسي.
- ضعف الالتزام نحو الأسرة.
- الانعزال الأسري والمجتمعي، حتى في حال التواجد في غرفة واحدة.
- الاكتفاء بالاتصال الرقمي بدلا من الزيارات واللقاءات والمجالس.
- إدمان الأنترنت وإهدار الكثير من الوقت، وتضييع مصالح ضرورية.
- فقدان المفاهيم الدينية والتربوية والمجتمعية للأسرة.
- التشبع بمفاهيم معادية للأسرة وللأبوية والالتزامات الأسرية وصللة الأرحام.
- فقدان السيطرة على الأولاد لصالح العالم الافتراضية.

كما أدى الإغراق في التواصل الافتراضي لدى شريحة من المواطنين الرقميين لدرجة إلى ظهور اختصاصيين إرشاديين للعلاج النفسي، وظهور مبادرات لعلاج الإدمان في دول عدة. (البوابة العربية للأخبار التقنية، اليابان



تعترم إقامة محيمات “لا إنترنت فيها” لمكافحة الإدمان عليها، (2013)، حيث يقضي الأفراد في تايلاند وقتًا أكبر عبر الإنترنت يوميًا مقارنة بأي مكان آخر في العالم؛ يصل متوسط الوقت حتى 9 ساعات و38 دقيقة على الإنترنت كل يوم، والأمريكي العادي أكثر من 6 ساعات و30 دقيقة، والمغرب أقل من 4 ساعات و3 ساعات عبر الإنترنت يوميًا. (ويليامز، 23 إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020، 2020)

(رسم بياني رقم 08: المدة الزمنية لاستخدام اليومي للإنترنت في دول العالم) (ويليامز، 23 إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020، 2020)



كما تبين الدراسات الرقمية أن زيادة الاستخدام ناتجة عن عامل أولي قوي جدا، وهو تطوير الشركات العملاق لبرامج ومحتويات ونظم تتحكم في ارتفاع مدة الاستخدام لمواقعها، وفق خوارزميات معقدة يسهر على تطويرها خبراء البرمجيات بمساعدة خبراء علم النفس الاجتماعي، ضمن سياق التنافس المحتدم بين عمالقة النت للسيطرة على أكبر مساحة استخدام، وأقوى سلاح للسيطرة الرقمية هو: فلسفة الجذب، جذب الانتباه. ولا يتم عشوائيا، فهو برامج تعليمية يدرسها مختصون، ولديهم وظائف داخل الشركات الرقمية

العلاقة. كما يبين تريستان هاريس (Tristan Harris) - من العاملين في هذا الميدان السري بشركة Google - عن:

"غرفة تحكم؛ فيها مجموعة من الأشخاص، مئات الأشخاص المنحنين فوق مكتب به أقراص صغيرة. وغرفة التحكم تلك؛ تشكّل أفكار ومشاعر مليارات الأشخاص. قد يبدو هذا مثل الخيال العلمي، لكن هذا يحدث بالفعل الآن، اليوم.

أعلم هذا لأنني كنت في غرف التحكم هذه. كنت مصمم أخلاقيات في جوجل، حيث درست كيفية توجيه أفكار الناس أخلاقياً؟ لأن ما لا نتحدث عنه هو كيف لمجموعة صغيرة من الذين يعملون في شركات تكنولوجيا معدودة وتبعاً لاختياراتهم سيوجهون تفكير مليارات الأشخاص اليوم." (Harris, 2020)

يبين تريستان هاريس أن هنالك هدف للتكنولوجيا الرقمية؛ وهو جذب الانتباه، بمعرفة طرائق التفكير لاستعمال تقنيات تكنولوجيا الإقناع. لجذب أكبر عدد من المستخدمين، أو استهداف شريحة فئوية معينة، لذلك لا تتطور شبكة (الإنترنت) عشوائياً. فالتكنولوجيا ليست حيادية، بل هي سباق للسيطرة على دماغ الإنسان والتعمق فيه للحصول عليه. بواسطة مئات المهندسين بغرف التحكم؛ الذين يعلمون كيف تعمل نفسيتكم، ويعملون على جدولة أفكار المستخدمين، فالكل قابل للإقناع بطريقة ما، وجدولة دماغه ليحتوي أفكاراً صغيرة أو مساحات زمنية صغيرة لم يختبرها، ثم الانطلاق في استدراجه وتوجيهه. (Harris, 2020)

هذه الشركات العملاقة طورت برمجيات للتحليل والتحكم والتوجيه العقلي، بفهم البصمة الإلكترونية والميولات والرغبات والنفسيات، ثم تسعى لتلبياها للإبقاء على المستخدم أطول مدة على منصاتها، ثم توجيهه نحو استهلاك أكثر للإنترنت. وكلما طال مكوثه زاد فهم شخصيته وإعادة جدولة دماغه، مما يسبب إدماناً أو انقطاع عن التواصل الخارجي في حالات عديدة.

هذه الفلسفة الرأس مالية الرقمية تنذر بخطر فقدان العافية الرقمية والسلامة الصحية الرقمية لدى المواطن الرقمي بعد تغير مفاهيم العلاقات البشرية لديه، وتبدل طرق التواصل والاحتكاك والمعايشة.



ونظرية الجذب هي نظرية اقتصادية رأس مالية قائمة على تنمية وتوسيع المجتمع الاستهلاكي، عبر ضخ أموال ضخمة لأبحاث علم النفس الاجتماعي للوصول لنقاط ضعف وسيطرة على المستهلك عبر الإعلانات والدعاية و فن التسويق، وهو ما تستفيد منه منصات البحث الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي لمخاطبة المواطن الرقمي من الجيل (Gen Y .Gen Z. Gen Alphas). وهو نفس منطوق باقي الصناعات بالإففاق على الترويج والتسويق.

" فالصناعة الأمريكية للغذاء تنفق ما يقرب من 21 مليار دولار أمريكي سنويا على غرس الرغبة في مزيد من الأغذية الفخمة الأجنبية، التي يفترض أنها أفضل ذوقا ومذاقا، بينما تكسب صناعة النظام الغذائي الصحي وتخفيف الوزن 32 مليار دولار أمريكي سنويا.. ففي مجتمع السوق يطغى تبادل النقود على كل شيء.. يبذل ممارسو اقتصاد السوق كل ما في وسعهم للوصول إلى الأنحاء التي مازال خبراء التسويق يعجزون عن الوصول إليها.. فلا بد من تدمير العيش غير النقدي، حتى يمكن لمن يعتمد عليه أن يواجه اختيارا بين التسوق والمجاعة.. إن أشد ما يفتقر إليه هذا المنطق الحسابي لدى منظري السوق.. هو المساحة الشاسعة التي يطلق عليها.. (الاقتصاد الأخلاقي)، الاشتراك الأسري في البضائع والخدمات، وعون الجيران وتعاون الأصدقاء، أي كل الدوافع والبواعث والأفعال التي تنسج منها الروابط الإنسانية والالتزامات الدائمة." . (باومان، 2016، ص. 73)

تغير مفهوم الأسرة لدى الجيل الرقمي، بداية من أساليب تكوين الأسرة عبرة الزواج، بانتشار ثقافة أسرة السوق عبر عرض الزواج كسلعة إلكترونية للبيع، حيث انتشرت ثقافة المواعدة الإلكترونية والبحث عن الزوجة عبر منصات وتطبيقات المواعدة والزواج، وطلب المعلومات الشخصية عن رفيق المواعدة، وصناعة ثقافة تجريب شريك المواعدة قبل الزواج، وعدم الاكتفاء بتجربة واحدة لخلق خبرة في المواعدة وتقييم الشريك، فأصبحت العواطف سلعة تباع إلكترونيا، ويتنافس عمالقة الأنترنت على سوقها، فقد أطلق فايسبوك منصة مواعدة غرامية في سبتمبر 2018؛ تقوم باختيار الشريك المناسب وعرضه عليك لينافس عملاق المواعدة Match Group، وتطبيقات المواعدة التي تتجاوز الخمسين (50) تطبيقا عالميا، مثل: Tinder، Badoo، Bumble، Lovoo. ويصل عدد مشترك Match Group لوحدها لـ 70 مليون مشترك عبر العالم.





يعني تفقدك حتى هوية الاختيار، بعد اكتشاف العدد الهائل لمستخدمي مواقع المواعدة والزواج بعد تطوير برمجيات تفهم الشخصية عبر:

- البصمة الإلكترونية.

- جدولة الدماغ.

- نمط التفاعلات.

لدرجة أن ثلث المتزوجين في أمريكا كان عبر الأنترنت، وتفوقت الأنترنت على دور العبادة والمدارس والمكاتب في روابط المواعدة، حيث نسبة 70% من الجيل Z مقابلتهم عبر الأنترنت. مما يفتح تنافسية أكبر للشركات الرقمية على 700 مليون عزب في العالم عام 2020. (الغندور، 2019)

لغرض التوعوي من مخاطر الأنترنت والاستعمال الغير رشيد تم تأليف (دليل الأسر لحماية الأطفال من مخاطر الأنترنت) تقدم فيه وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة المغربية بالتعاون مع اليونيسيف، الأجوبة العملية على بعض تساؤلات الأسر، لتساعدهم على مواكبة أطفالهم حسب سنهم، سواء من خلال الحوار أو عبر وضع قواعد عملية متفق عليها مع الأطفال لتحقيق التوازن والاستفادة المثلى من منافع الأنترنت والوقاية من أضراره. (وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسر و اليونيسيف، 2020)

تجلت صفات التفاعل الأسري السلبي للمواطن الرقمي في:

- ضعف التواصل الأسري المباشرة.
- ضعف الحميمية الأسرية والمشاعر الداخلية.
- ضعف الروابط الاجتماعية نتيجة انقطاع العلاقات الاجتماعية الطبيعية.
- الانعزال العاطفي والتعويض بالتفاعل الافتراضي.
- العزلة الاجتماعية بسبب فقدان التفاعل الاجتماعي الأسري والمجتمعي، نتيجة الإغراق في العالم الافتراضي.
- ضعف الشعور بالمسؤولية الأسرية تجاه أفراد الأسرة.



## الخاتمة:

تجلى من خلال الدراسة النتائج التالية:

- أدى الحجر الصحي بسبب الجائحة العالمية لارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت، وارتفاع مدة الاستخدام.
- زاد تطور الهواتف الذكية الجوال، من سهولة الربط بالإنترنت، مما ضاعف عدد المستخدمين ووقت الاستخدام.
- تتسبب الثقافة الرقمية الغير مراقبة في إضعاف الولاء الأسري ومفهوم التفاعل الأسري.
- انتشار فلسفة مركزية الإنسان (السوبرمان) في العالم الافتراضي؛ صنعت الفرد الأناني الذي يتسلق على غيره دون مراعاة لواجباته خاصة داخل الأسرة.
- ساهمت العولمة الرقمية السلبية في انهيار منظومة سنن صلة الرحم والروابط الأسرية لدى نسبة متزايدة من المواطنين الرقميين، ونشرت نماذج الأسرة الفردية الشركة، فدور الزوجين هو إنتاج أطفال، ومسؤولية التربية والرقابة لهيئات أخرى، ودور الأطفال بعد الكبر إعادة تشكيل شركة صناعة أطفال، مع انفصال تام عن الوالدين، وعدم شعور بأي التزام أخلاقي أو ديني أو إنسانية اتجاه الوالدين.
- تغير نموذج القدوة لدى الجيل الرقمي، فالمشاهير والأعلام عندهم الأقوى عبر منصات التواصل الاجتماعي من حيث جمع المشتركين وحصد الإعجاب، دون التركيز على المحتوى.
- ارتفع معدل التفاعل الأسري السلبي لدى المواطن الرقمي كضعف التواصل الأسري المباشرة، وضعف الحميمية الأسرية والمشاعر الداخلية. وضعف الشعور بالمسؤولية الأسرية اتجاه أفراد الأسرة.
- ضعف الروابط الاجتماعية لدى المواطن الرقمي نتيجة انقطاع العلاقات الاجتماعية الطبيعية بصورة أكبر أثناء الحجر الصحي والإغلاق التام أو الجزئي.
- الانعزال العاطفي داخل الأسرة، والتعويض بالتفاعل الافتراضي.
- العزلة الاجتماعية بسبب فقدان التفاعل الاجتماعي الأسري والمجتمعي نتيجة الإغراق في العالم الافتراضي.



— تغير مناهج التدريس التقليدية: التفاعلية المباشرة لصالح التعليم الذاتي والتدريس عن بعد، الخالي من المشاعر والتفاعل.

— تفاقم الآفات الاجتماعية الأسرية: العنف القائم على النوع الاجتماعي. كالعنف المنزلي المتزايد بشكل كبير، مع سوء المعاملة، والأذى والقسوة، ومن المرجح أن يتفاقم العنف الأسري بزيادة التوتر الناتج عن إطالة فترة الحجر الصحي والضغوط الاقتصادية.

— صعود شعبية المواطنة الرقمية وانتشار ثقافة التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، واللقاءات عن بعد.

لمعالجة آثار العولمة الرقمية السلبية على مفهوم التفاعل الأسري نحتاج لإعادة الجيل الرقمي لأحضان الأسرة والمجتمع والوطن والانطلاق في التعلم التدريجي على يد الأسرة والمجتمع قبل الخوض في استقبال الأفكار المخالفة، لتكوين مناعة وحصانة معرفية تؤهل للنقاش والتحليل والفرز والردود. لكن وفق نموذج و عرض يواكب عقليته ونفسية الرقمية، لذا نحتاج أولاً لتنمية قدرات المعلم والأستاذ والمرمي لتكييف أفكاره ومعارف مع نماذج عرض رقمية تساهم في جذب شباب الجيل الرقمي، وتوعية الوالدين بالإيجابيات والسلبيات، وتدريبهم على تقنيات المراقبة والمتابعة.

كما يمكن الاستفادة من المواطنة الرقمية وفق خطط وطنية للرصد والتطوير التقني والرقمي، والإبداع في المحتوى، وبناء منظومة معلوماتية ومنصات رقمية وطنية. كما ناهض بذلك دعاة ومربون وأساتذة بولوج المنصات الرقمية وحققوا نجاحات باهرة بتطوير مناهج تدريسه و تلقينهم للمعارف بما يناسب الجيل المعاصر. فيمكن للمدارس التكيف وتدريب التلاميذ على الاستخدام العقلاني، وعقد دورات تأهيلية إجبارية لأولياء الأمور لتوعيتهم بنظم مراقبة أطفالهم وترشيد الاستهلاك الرقمي، مع تفعيل جمعيات توعية أسرية لمزيد نشر ثقافة ترشيد استعمال الإنترنت، وتدريب الأطفال والشباب على تقنيات التكون العلمي والمعرفي الصحيح، وتفعيل دورات التوعية الدينية للأطفال والأسر عبر المساجد والمراكز والمدارس.

وفي الختام نأمل بلوغ ومضة معرفية عبر هذه الورقة المختصرة.



## قائمة المراجع:

الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي. (06 03, 2020). مؤتمر بالفيديو لبحث آثار جائحة كورونا على جامعات منظمة التعاون الإسلامي. تم الاسترداد من منظمة التعاون الإسلامي:

lan=ar&ref=14026&https://www.oic-oci.org/topic/?t\_id=23465

المركز الوطني للتنمية البشرية، و يونسف. (24 نوفمبر، 2020). ندوة عبر الإنترنت في محور أثر جائحة كوفيد 19 على وضعية الأطفال بالمغرب. تم الاسترداد من يونسف المغرب:

https://www.unicef.org/morocco/ar/%D9%86%D8%AF%D9%88

%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%8

6%D8%AA-%D9%81%D9%8A-

%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1-

%D8%A3%D8%AB%D8%B1-

%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-

%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D8%B9

يجي مبارك خطاطبة. (جوان، 2017). أشكال التفاعل الأسري وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة

جامعة اليرموك. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45 (45)، 63-141.

DW.COM. (May, 2020 01). في زمن كورونا — ملايين العمال مهددون بفقدان مصدر رزقهم. تم

الاسترداد من Deutsche Welle: https://p.dw.com/p/3bf2f

DW.COM. (2021, 04 04). بطالة الشباب في أوروبا.. الجانب المسكوت عنه في زمن كورونا. تم

الاسترداد من Deutsche Welle: https://p.dw.com/p/3rN2g



أحمد البحيري. (24 أبريل, 2021). ملعون أبوك يا فقر (تعاشب شاي). تم الاسترداد من قناة أحمد البحيري:

<https://www.youtube.com/watch?v=j6IYw7LTXBs>

أحمد محمد الغندور. (23 أوت, 2019). الحب على النت. تم الاسترداد من برنامج الدحيح:

<https://www.youtube.com/watch?v=ltUQ3zTv2k8>

إسلام النجار. (22 أبريل, 2020). مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرًا في 2020. تاريخ الاسترداد 22

جوان, 2020, من رواد الأعمال:

<https://www.rowadalaamal.com/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9>

%82%D8%B9-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%8

4-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%

A7%D8%B9%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-

%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1

الألكسو. (21 أكتوبر, 2020). تسهيل التعلم المرن عند اضطراب التعليم - التجربة الصينية في الحفاظ على

استمرار التعلم في ظل تفشي فيروس "COVID-19". تم الاسترداد من إصدارات الألكسو:

<http://www.alecso.org/publications/2020/10/21/bonjour-tout-le->

/monde

البوابة العربية للأخبار التقنية. (13 أغسطس, 2013). اليابان تعتزم إقامة مخيمات "لا إنترنت فيها" لمكافحة

الإدمان عليها. تاريخ الاسترداد 18 أكتوبر, 2020, من البوابة العربية للأخبار التقنية:

<https://aitnews.com/2013/08/31/%d8%a7%d9%84%d9%8a%d8%a7>

%d8%a8%d8%a7%d9%86-

%d8%aa%d8%b9%d8%aa%d8%b2%d9%85-



%d8%a5%d9%82%d8%a7%d9%85%d8%a9-  
%d9%85%d8%ae%d9%8a%d9%85%d8%a7%d8%aa-  
%d9%84%d8%a7-  
/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%86%d8%aa%d8%b1%d9%86

البوابة العربية للأخبار التقنية. (20 جويلية, 2018). إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يصيب  
باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. تاريخ الاسترداد 18 أكتوبر , 2020، من البوابة العربية للأخبار  
التقنية

<https://aitnews.com/2018/07/20/%d8%a5%d8%af%d9%85%d8%a7-%d9%86->

%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%ae%d8%af%d8%a7%d9%85-  
%d9%88%d8%b3%d8%a7%d8%a6%d9%84-  
%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b5%d9%84-  
%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%  
/b9

الجزيرة نت. (16 فبراير, 2015). دراسة: فيسبوك يتلعب الإنترنت في الدول النامية. تم الاسترداد من شبكة  
الجزيرة الإعلامية

<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/2/16/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83-%D9%8A%D8%A8%D8%AA%D9%84%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84>



الجزيرة نت. (13 مارس, 2018). من هم ثلث مستخدمي الإنترنت بالعالم؟ تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر,

2020 من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/3/13/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%85-%D8%AB%D9%84%D8%AB-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85>

الجزيرة نت. (27 ديسمبر, 2018). وسائل الإعلام أكثر تأثيراً في الأطفال من الوالدين والمدرسة. تاريخ

الاسترداد 13 أكتوبر, 2020 من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2018/12/28/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B5%D8%AF%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%A7%D9%83-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84>

اليونيسف. (24 مارس, 2020). كوفيد-19: الأطفال يواجهون خطراً عالياً بالتعرض للإساءات، والإهمال،

والاستغلال، والعنف، وسط تشديد الإجراءات الرامية لاحتواء المرض. تم الاسترداد من يونيسف المغرب:

<https://www.unicef.org/morocco/ar/%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19->





%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%8

4-

%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%8

6-%D8%AE%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D9%8B-

%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%8B-

%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8

آية ممدوح. (12 أبريل, 2021). جولة في عقول الفقراء.. هل يجعلنا الحرمان حقا أقل ذكاء؟ تم الاسترداد من

شبكة الجزيرة الإعلامية:

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2021/4/12/%>

D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1-

%D9%84%D9%8A%D8%B3-

%D8%BA%D8%A8%D8%A7%D8%A1-

%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-

%D9%8A%D8%AA%D8%AE%D8%B0-

%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A

1

إيريك جنسن. (2015). الفقر والتعليم: ماذا يفعل الفقر بمخ اطفالنا؟ وماذا تفعل المدرسة لتصلح ما أفسده

الفقر؟ (يوسف الأعسر صفاء، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

أيهان كوسى ، و أكيهيكو نيشيو. (04 فبراير, 2021). جائحة كورونا قد تترك آثارا اقتصادية دائمة في أشد

بلدان العالم فقراً. تم الاسترداد من مجموعة البنك الدولي:

[https://blogs.worldbank.org/ar/voices/jayht-kwrwna-qd-ttrk-](https://blogs.worldbank.org/ar/voices/jayht-kwrwna-qd-ttrk-athara-aqtsadyt-daymt-fy-ashd-bldan-alalm-fqraan)

athara-aqtsadyt-daymt-fy-ashd-bldan-alalm-fqraan



تيد شيبان. (2020). كلمة إفتتاحية. المؤتمر الافتراضي "جائحة كوفيد-19" وحقوق الطفل: من أزمة إلى  
فرصة" بمناسبة "اليوم العالمي للطفل" (الصفحات 1-6). الرباط: يونسف المغرب. تم الاسترداد من

<https://www.unicef.org/mena/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D9%88%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84>

تيد شيبان. (14 جوان, 2020). نداء لدعم عاملي الخطوط الأمامية في مجال الرعاية الصحية والأنظمة الصحية  
لزيادة حصول الأطفال على الخدمات الصحية الأساسية. تم الاسترداد من يونسف الشرق الأوسط

وشمال أفريقيا: <https://www.unicef.org/mena/ar/51-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%B3-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84>

جاي فاوكيس. (16 فبراير, 2021). توجهات الإنترنت في 2021. إحصائيات ونتائج في الولايات المتحدة  
والعالم. تم الاسترداد من vpnMentor:

<https://ar.vpnmentor.com/blog/%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D8%B3-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84>



8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%8  
6%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-  
%D9%85%D8%B9-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%  
/A1%D8%A7%D8%AA-%D9%81

جراي ويليامز. (1 نوفمبر، 2020). 23 إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020.

تاريخ الاسترداد 3 نوفمبر، 2020، من WizCase:

<https://ar.wizcase.com/blog/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%>

A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-  
%D9%85%D8%B0%D9%87%D9%84%D8%A9-  
%D8%B9%D9%86-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%8  
6%D8%AA-  
%D9%88%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-  
/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88

جراي ويليامز. (01 نوفمبر، 2020). إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. تاريخ

الاسترداد 10 أغسطس، 2020، من wizcase.com:

<https://ar.wizcase.com/blog/%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%>

A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-  
%D9%85%D8%B0%D9%87%D9%84%D8%A9-  
%D8%B9%D9%86-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%8  
6%D8%AA-



%D9%88%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-

/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88

جسيكا براون. (16 فبراير, 2018). ماذا يقول العلم في أضرار وسائل التواصل الاجتماعي؟ تاريخ الاسترداد

16 أكتوبر, 2020, من BBC News عربي:

<https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-43079859>

حفيظة سليمان أحمد البراشدية،. (31 سبتمبر, 2020). عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال

والمراهقين مراجعة للدراسات السابقة. دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 2020(1)، الصفحات 2-

doi:https://doi.org/10.5339/jist.2020.6.14

حكومة الإمارات العربية المتحدة. (22 أبريل, 2021). السلامة السيبرانية والأمن الرقمي. تم الاسترداد من

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة: [https://u.ae/ar-ae/information-](https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security)

[and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-](https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security)

[security](https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security)

خايمي سافيدرا. (30 مارس, 2020). التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص. تم الاسترداد من

مجموعة البنك الدولي:

[https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-](https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic)

[and-opportunities-covid-19-pandemic](https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic)

رشيد التلواتي. (01 سبتمبر, 2018). الأسرة و التنشئة الاجتماعية. تم الاسترداد من تعليم جديد:

[https://www.new-](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b1%d8%a9-%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)

[educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b1%d8%a9-](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b1%d8%a9-%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)

[%d9%88-](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b1%d8%a9-%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)

[%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)

[%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)

[b9%d9%8a%d8%a9](https://www.new-educ.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d8%b4%d8%a6%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9)



زيجمونت باومان. (2016). *الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية*. (حجاج أبو جبر، المترجمون) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

عائدة خليفي. (9 جوان، 2018). *رقمنة الأسرة المسلمة*. تم الاسترداد من مرصد ومدونات عمران: <https://omran.org/ar/node/319>

عبد الكريم بكار. (1430هـ - 2009 م). *التواصل الأسري كيف نحمي أسرنا من التفكك* (الإصدار 2). القاهرة: دار السلام.

العويضي، إ. ب. ف. ب. س. (2004). *أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة [رسالة ماجستير]*. كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

غريس صوان. (23 أبريل، 2013). *سلامة الأطفال على الإنترنت*. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2020، من المركز التربوي للبحوث والإنماء: <https://www.crdp.org/project-details1/635/308>

فايزة أحمد الحسيني مجاهد. (02 ديسمبر، 2019). *ثقافة المواطنة الرقمية: رؤية تربوية*. *INRE Educrecherche*, 8, 91-106.

فريق مشروع سلامة الأطفال على الإنترنت. (5 فبراير، 2013). *المركز التربوي للبحوث والإنماء*. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر، 2020، من <https://www.crdp.org/project-details1/635/306>

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا. (29 ديسمبر، 2020). *توقعات بارتفاع نسبة البطالة والفقر في المنطقة العربية في عام 2021 بسبب تداعيات كورونا*. تم الاسترداد من أخبار الأمم المتحدة: <https://news.un.org/ar/story/2020/12/1068322>

ليلي علي. (02 نوفمبر، 2020). *الجميع يبحث عن الإجابة.. كيف نقيس تقدم أطفالنا في التعليم المنزلي؟* تاريخ الاسترداد 03 نوفمبر، 2020، من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/news/women/2020/11/2/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%ae%d8%aa%d8%a8%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8>



%aa-%d9%84%d9%8a%d8%b3%d8%aa-  
%d9%88%d8%b3%d9%8a%d9%84%d8%a9-  
%d8%aa%d9%82%d9%8a%d9%8a%d9%85-  
%d8%a7%d8%a8%d9%86%d9%83

مارك وارد. (12 ماي, 2020). ما مدى انتشار المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت. تم الاسترداد من شبكة

بي بي سي الإخبارية:  
[https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/07/130701\\_internet\\_porno\\_site](https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/07/130701_internet_porno_site)

مازن النجار. (5 حويلية, 2006). إدمان الإنترنت يؤدي الأطفال والمراهقين. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر,

2020 من الجزيرة:  
<https://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2006/5/8/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%8A%D8%A4%D8%B0%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84>

مجموعة البنك الدولي. (7 ماي, 2020). جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات.

تم الاسترداد من مجموعة البنك الدولي:  
<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/education/publication/the-covid19-pandemic-shocks-to-education-and-policy-responses>

محمد النجار. (20 فبراير, 2014). استخدام الأطفال للهواتف الذكية.. فوائد ومحاذير. تاريخ الاسترداد 13

أكتوبر, 2020, من  
<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2014/2/20/>



%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9  
%85-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%8  
4-

%D9%84%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8  
1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-  
%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8

محمد صلاح. (17 نوفمبر, 2019). لإنقاذ أطفالك من إدمان الإلكترونيات .. إليك تجربة أميركية أم خمسة

أطفال. تاريخ الاسترداد 13 أكتوبر, 2020، من الجزيرة:

<https://www.aljazeera.net/news/women/2019/11/17/%D9%84%D>

8%A5%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%B0-

%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%83-

%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B

1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA

مصطفى السعيد جبريل، و عبد الحفيظ عبد الفتاح جاد. (جانفي, 2020). أنماط التفاعل الأسري وعلاقتها

بفاعلية الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث النوعية (57)، 365-387.

الملاح، ت. ا. م. (2016). المواطنة الرقمية تحديات وآمال [رسالة ماجستير]. جامعة الإسكندرية.

منى أبوزيد محمود، مصطفى جبريل، و إيناس عبد القادر. (أبريل, 2018). التفاعل الأسري وعلاقته بفاعلية

الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة التربية النوعية (50)، الصفحات

.372-351

مها فريد. (10 سبتمبر, 2019). ظاهرة الانتحار. تم الاسترداد من قناة فرنسا 24:

<https://www.france24.com/ar>



نادية بوضياف بن زعموش. (جوان, 2011). برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية(2)، الصفحات 146-166.

ندى علي حسن بن شمس. (2017). المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين. أم الحصم: معهد البحرين للتنمية السياسيّة.

ندى عويجان، جاد سعادة، نهي أبي حبيب، غريس صوان، و زاهر خريباني. (2013). دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان. بيروت: المركز التربوي للبحوث والإنماء.

هيام حايك. (17 جويلية, 2018). محور الأمية الرقمية: الخيار الاستراتيجي للانتقال للبيئة الرقمية. تم الاسترداد

من مدونة نسيج: <http://blog.naseej.com/%D9%85%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84-7%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-9>

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (1 جانفي, 2019). الأمن الرقمي. تم الاسترداد من هيئة الاتصالات وتقنية

المعلومات: [https://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/awarenesscampaigns/Pages/awar\\_6.aspx](https://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/awarenesscampaigns/Pages/awar_6.aspx)

وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسر، و اليونيسيف. (نوفمبر, 2020). دليل الأسر لحماية

الأطفال من مخاطر الأنترنت. تم الاسترداد من يونيسيف المغرب:

<https://www.unicef.org/morocco/ar/%D8%AF%D9%84%D9%8A>





%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1-  
%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-  
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%8  
4-%D9%85%D9%86-  
%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-  
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%8

IOANA, M. (2019, AUGUST 15). *4 Steps towards digital wellness for students*. Retrieved from EDUCATION AND E-LEARNING BLOG from NEO LMS: <https://blog.neolms.com/4-steps-towards-digital-wellness-for-students/>

Hardach, S. (2019, June 12). *The secret of being a good father*. Retrieved from BBC FUTURE: <https://www.bbc.com/future/article/20190606-how-to-be-a-good-father-to-a-newborn-son-or-daughter>

Harris, T. (2020, August 17). *How a handful of tech companies control billions of minds every day*. Retrieved from TED: [https://www.ted.com/talks/tristan\\_harris\\_how\\_a\\_handful\\_of\\_tech\\_companies\\_control\\_billions\\_of\\_minds\\_every\\_day/transcript#t-17](https://www.ted.com/talks/tristan_harris_how_a_handful_of_tech_companies_control_billions_of_minds_every_day/transcript#t-17)

Huang, R. L. (2020). *Guidance on Active Learning at Home During Educational Disruption: Promoting student's self-regulation skills*



during COVID-19 outbreak. Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University.

Huang, R. L. (2020). *Guidance on Open Educational Practices during School Closures: Utilizing OER under COVID-19 Pandemic in line with UNESCO OER Recommendation*. Beijing:: Smart Learning Institute of Beijing Normal University. Retrieved from إصدارت الألسكو.

IWS. (2020, December 31). *Internet Usage in the Middle East: Middle East Internet Usage & Population Statistics*. Retrieved from Internet World Stats: <https://www.internetworldstats.com/stats5.htm>

Official websites use gov. (2020, July 21). *What Is Cyberbullying*. Retrieved from stopbullying.gov: <https://www.stopbullying.gov/cyberbullying/what-is-it>

Ribble , M., & Park, M. (2019, July 12). *Digital Citizenship Handbook for School Leaders: Fostering Positive Interactions Online*. Retrieved from EducatorPages.com: <https://educatorpages.com/site/ed505project2019/pages/digital-citizenship>

StatCounter. (2021, March 31). *Desktop vs Mobile vs Tablet Market Share Worldwide - March 2021*. Retrieved from Global Stats: <https://gs.statcounter.com/platform-market-share/desktop-mobile-tablet/worldwide/#monthly-202003-202103-bar>



StatCounter. (2021, March 31). *Mobile Social Media Stats Worldwide - March 2021*. Retrieved from Global Stats: <https://gs.statcounter.com/social-media-stats/mobile/worldwide>

Vaghina, V. (2019, January 24). *eCommerce 101: Everything You Need to Know About eCommerce Websites*. Retrieved from X-Cart Enterprise : <https://www.x-cart.com/ecommerce-101.html>

